هويدا عوض أحمد

# ضمير تحت الطلب

قصص

صدرت الطبعة الأولى فى ديسمبر 2019

# بطاقة الكتاب

| | |
|---|---|
| عنوان المؤلف | ضمير تحت الطلب |
| المؤلف | هويدا عوض أحمد |
| التصنيف | مجموعة قصصية |
| رقم الإيداع | 2019 - 25936 |
| الترقيم الدولي | 978-977-6771-20-8 |
| رقم الإصدارالداخلى | 550 الطبعة الاولى ديسمبر 2019 |
| عدد الصفحات | 138 صفحة |
| تصميم الغلاف | مؤسسة النيل والفرات |

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة للمؤلف، ولا يحق لأى دار نشـــر طبع ونشر وتوزيع الكتاب أو ترجمته أو الإقتباس منه أو نشره على النت الا بموافقة كتابية وموثقة من المـــؤلـــف

مؤسسة النيل والفرات للطبع والنشر والتوزيع
ثورة مصرية تشرق إبداعاً على الوطن العربي
رئيس مجلس الإدارة
ناجى عبد المنعم
مؤسسة النيل والفرات للطبع والنشر والتوزيع
أسسها الشاعر ناجى عبد المنعم عام 2017
رخصة مزاولة مهنة:58365 – سجل تجاري: – 13242 / 2017 – بطاقة ضريبية: 35–01–572
عضو عامل باتحاد الناشرين المصريين رقم 941 لسنة 2018
هاتف:01011256943 – 01116202218 – 01202541192 تليفاكس:020554372901
النيل والفرات nagyegy200064@gmail.com
alnilwaalfourat alnilwaalfourat@gmail.com
المقر الرئيسي:ج.م.ع محافظة الشرقية – العاشر من رمضان – مجاورة 13 – امام سنتر الـ13 – عقار 304

# الإهداء

**أهدي حروف الكلمات لروح وطيف اجتاح أفكاري وسكن مخيلتي فألهمني أرق المشاعر، وأنبل العبارات ، وجعلني أغوص في الواقع وفي كتلة الألم أبددها ببعض الأحاسيس الإنسانية التي تكوّن وجداننا المرهق من أحداث الأيام**

**أهدي روحي التي حوت تجاربي ، وتجارب كل من عرفتهم في حياتي**

**وأخرجت للنور هذا الكتاب الآتي من الواقع بكل حرف فيه**

**لم يمسه خيال قط ....**

**ضمير تحت الطلب... ناقوس يدق الخطر علي وتر القلوب التي رجعت إلي الله من خلال محنه أحاطت بهم**

**هويدا عوض أحمد**

# في مصر

**دخل بيته يحمل بطيخه ، واليد الأخري يحمل كيس عنب. العرق يصب من جبينه والحر جعل جسده النحيل يجف من الماء ومن الصبي ومن الجلد الندي الذي كان يغطي عظامه يوما**

**قسمات وجهه محفورة بريشة الزمن. ملابسه غاية في التواضع بدله بنصف كم ذات أربع جيوب**

**يضع في إحداها بضع حبات من اللب ليسلي بها همومه والجيب الآخر مليء بالبمبوني لأطفال الحي الذي اعتاد ان يوزع عليهم كل صباح وهم ذاهبون للمدارس.**

**دخل العم ناجي إلي بيته ووضع مايحمل علي الطاوله كأنه يضع بعض الهموم من علي كاهله**

**دخل ليأخذ ملابسه من دولاب الملابس لانه لم يجد زوجته وأولاده. هي مازالت في العمل والأولاد كل في طريقه. لديه أربع أولاد وبنت واحدة.**

**الكبير رأفت يعيش في الخارج منذ أن تخرج .وبقي ثلاثة اكبرهم محمد في البكالوريوس هذا العام والاوسط مصطفي في الثانوية العامة والاصغر احمد في الابتدائي**

**العم ناجي يعشق ابنته الصغري رحاب لانها شبه جدتها لابيها بلون شعرها الذهبي وعيناها الصفراوتان وضحكتها وحتي جلسة جدتها وشكل اصابع قدميها ويديها يجعلانه ينهمر في البكاء ويتذكر والدته**

**لم يستطع تجميع ملابسه فأخذ يبحث هنا وهناك فإذا به يجد كيس أسود في آخر الرف مملوء ادويه ولكنه لم يستطع ان يفهم ماسر هذه الادويه ولمن هذه الادويه ولماذا ؟**

**اخذ شريطا منها ووضعها في جيب بدله العمل ثم دخل المطبخ ليطبخ الغداء فقد تعود مساعدة زوجته في تربية الاولاد وأتي بالدجاجه ليسلقها وهو يتساءل في ذهنه تري ما حكايه هذه الادويه وماذا يحدث خلف ظهره ؟..**

**رن هاتفه علي الماسنجر إذا بإبنه يتحدث من الخارج ليطمئن علي الاسرة كعادته كل يوم. وقال لأبيه :**

- **ياتري ماما جابت الأدوية لصديقي ولا إيه**
- **ادويه ايه ؟**
- **ادويه سرطان غير متوفره هنا جعلت امي تشتريها له من مصر**

- أمال امك ماقلتش ليه علي موضوع الادويه
- يمكن نسيت...

انهي العم ناجي الغدا وهو يفكر في قسط الجمعيه ونسي ان يطلب من ابنه القسط كعادته كل شهر وتذكر أن ابنه محمد يريد مال لشراء طقم للفوتو داي.. حفله التخرج.. رن هاتفه احد اقرباءه من البلد يخبره انه وجد مشتريا لقطعه الارض المتنازع عليها هي واخوه منذ ٥ سنوات وكانت سببا في انقطاع الصله بينه وبين اخيه

فقد كان أخوه غنيا لكنه طماع جدا فكان يريد شراء الارض بثمن بخس ولكنه رفض

الحاج ناجي تنفس الصعداء وقال يامن انت كريم يارب فرجتها من وسع

كادت الدموع تنهمر من شده الفرح فالمسئوليات كثيرة والهم ثقيل والراتب لايكفي شيئا. والعمل بعد العصر في محل ملابس جاهزه لا يكفي بالإحتياجات.

ذهب الحاج ناجي لصلاة العصر وتجمع حوله الأطفال كعادته لينالوا بعض اللب وبعض الحلوي

رجع المنزل ، ووجد أولاده تجمعوا وزوجته.. تناولوا الغداء وهو نازل علي السلم تذكر انه لم يسأل زوجته عن الأدوية بالرغم انه علم من ابنه ان هذه الأدويه لصديق له..

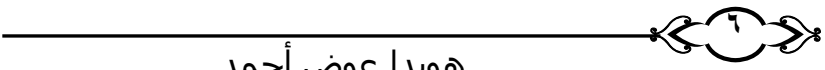

**قال في نفسه تأخرت أن أصعد السلم من جديد لأسأل زوجتي... اذا عندما اعود.**

**رجع فى المساء مجهدا ، صلي ونام حتي دون ان يتناول العشاء من فرط التعب. وفي الصباح ذهب كلُ الي حال سبيله وذهب ايضا هو للعمل وظل طوال اليوم يتساءل لماذا لم تقل لي زوجتي وتخبرني بامر الادويه.**

**وان كانت لصديق ابني فلماذا لم تخبرني ولماذا تخفيها..**

**اخذ يغلي طوال اليوم وينظر الي الساعه متي ينتهي العمل ليعود ويسألها.**

**رن هاتف العم ناجي وهو عائد الي البيت**

- **اخوك مات تعالي لتحضر وتجهز مراسم الدفن والعزاء**
- **لا لن اذهب فقد امتص ريع الارض سنوات واعطانا الفتات واستولي علي بيت ابي.**

**رجع البيت يبكي وقد انخلع قلبه. كان يتمني أن يري أخيه ويتسامحان قبل ان يموت.**

**تذكر طفولتهم وشبابهم معا وايام العيله والاخوه والاخوات وتذكر ايضا يوم تقسيم الميراث ومانهبه اخوه من اموال.**

**رجع المنزل ولم يجد زوجته واولاده في المنزل فإذا بزوجته تحدثه**

- **سبقناك علي البلد تعالي دا واجب.**
- **لن يستقبلوكم بترحاب**
- **لا تعالي بس وشوف اخوك قبل الدفن في العشاء**

**رن هاتف ابنه من الخارج وقال له**

- **روح يابابا. خلاص كل حاجه انتهت. شوفه لاخر مره وسامح**

**سافر الحاج ناجي الي البلد واذا باولاد اخيه وزوجته تقابله احسن استقبال والاولاد يقبلون يد عمهم الحاج ناجي**

**ذهل الحاج ناجي مما يحدث فقد خرج من هذا البيت مطرودا وقد بصق في وجهه احد اولاد اخيه.**

**اصر ذلك الولد ان يقبل رأس عمه وقال له**

- **انت ابي الان فلا تحرمنا وجودك..**

**ملامح الذهول والدهشه تخيم علي دقات قلب العم ناجي.**

**ادخلوه علي اخيه المتوفي المسجي علي طاوله الغسل ليشارك في غسل اخيه.**

**اجهش بالبكاء وحضنه وقال له :**

- **ليه ياخويا عملت فيه كدا روح الله يسامحك. ويغفرلك ويغفر لكل اموات المسلمين.**

**تماسك وقام مع اولاده واولاد عمومتهم بغسل اخيه ودفنوه وتلقوا العزاء. اخذ يتسائل مع زوجته :**

- **إيه اللي خلاكي تروحي وتاخدي الاولاد من غير اذني. وايه سبب مقابلة اولاد اخويا وزوجته بالترحاب. ومن بلغك وفاته قبلك ؟. ومن ابلغ ابنك وهو في الخارج ؟ عايز اجابات واضحه لكل شيء...**

- **إهدأ .. ابنك رأفت كان بيبعت لعمه أدويه سرطان من الخارج منذ ٣ سنوات وانا بخبيها في الدولاب وبابعت حد من الولاد بيها او اروح انا من وراك ودا بناء علي طلب ابنك. .. واتفق معايا انك لو شفت الدواء لاي سبب هنقول ان الادويه لصاحبه. وفي اخر مره ماكنش لاقي حد يوصل الادويه وللأسف ماأخدش آخر جرعه وتوفي أخوك وهو كل أمله إنك تسامحه ، ابنك رافت كان متأكد انك رافض تشوفه او تساعده لانه ظلمك. وكان هو بيصرف من قوته ورفض ياخد ثمن الدواء من عمه طوال ٣ سنوات اكراما لجده لانه وصاه علي عمه في المنام.....!!!!! ؟؟؟**

**اصاب الحاج الذهول وقال**

- **ياالله عارف اني انا واخواته مش لاقين ويساعد عمه الغني الطماع بس عشان خاطر رؤيه شاف فيها جده.. لا اله الا الله**

**بعد اسبوع أتي ابن أخيه الكبير ومعه وثيقه وصيه من والده تنص فيها علي ارض ٥ اضعاف ماكان متنازع عليها وطلب في الوصيه ان يخص ابن اخيه رأفت بنصف مافيها وطلب من اخيه السماح والدعاء له**

**واخر كلمات في الوصيه قالت لزوجه اخيه:**

- **يازين ما ربيتي. جزاك الله خيرا ونعم التربيه ليت اولادي يوما يكونوا كاولادك**

**الدهشه اخرصت الحاج ناجي. من فعل زوجته وولده بل وكل اولاده سنوات دون ان يعلم ابدا**

**وايقن ان العطاء والسماح لايأتي إلا بالخير والفرح**

**هل جزاء الإحسان إلا الإحسان ؟! الرحم معلقة بعرش الرحمن تقول من وصلني وصلته ومن قطعني قطعته**

# في موسكو

**خرجت من المشفي بعد شهر لا تعرف الليل من النهار انهيار تام وشعور بالغضب والثوره والغليان الذي افقدها توازنها وأفقدها الأمان ، ذهول وهذيان وعدم تصديق لما يحصل لها**

**أخذت مني تنظر في المرآه لتري شبحا هذيلا...جاءت والدتها لتجمع أمتعتها وأبوها يسندها الحاج طارق الطيب الذي فتح بيته لذاك اللعين ست سنوات وهو يعامل حبيب مني كأنه ابنه بعدما أعلنت مني حبها منذ أولي جامعه لمصطفي الذي شغفت به وتمنته زوجا ...الحاج طارق لم يدخر جهدا ان يقوم بنفسه علي خدمه ابنته الوحيدة التي خرج من الدنيا بها ، والتي انجبها بعد رحله عذاب للانجاب فقد قاسي من الادوية والعمليات الجراحية**

**فقد مكث عقيما اكثر من عشر اعوام ثم رزق بمني فأصبحت منية قلبه ومهجة فؤاده هو وزوجته راوية التي أحبت مصطفي ونصبت نفسها والدة له لانه وحيدا هنا في محافظة القاهرة وهو من صعيد مصر**

**يقيم في بيت الطلبه .ففي كل اسبوع يأتي لهم ليلتهم المحمَّر والمشمر**

**وفي كل يوم تأتي له مني بالساندويتشات لتوفر له النقود لتصوير الورق او لشراء الكتب او لطلباته الشخصية ....كان الحب ينمو في كل يوم ..الحاج طارق الطيب اقترح علي ‘مصطفي ان يعمل له مشروعا صغيرا يساعده علي الادخار ففتح له محلا لقطع غيار السيارات وموله باكثر من نص مليون جنيه ويباشره بعد الجامعه وهو معه**

**اصبح مصطفي ابنا للحاج طارق والحاجه راوية**

**وظل العاشقان تنتابهما بعض المشاجرات البسيطة ...تغار عليه مني من صديقاتها ومن نفسها وهو كان دائما يوهمها انها حبه الوحيد ...وانها ملكة فؤاده ..**

**في الجامعة مع بعض ، في المحل مع بعض ، بجانبه يدرسان سويا بجانب البيع والشراء**

**بدات الاموال تتدفق عليه واشتري سياره في اول سنه وفي السنه الثانيه دفع اول دفعه مقدم لشقة فخمة وشرط ابوها ان لازواج حتي ينتهي من سداد اقساط الشقة**

**وهو سيقوم بالفرش بكامل مشتملاتها ....في السنة النهائية انتهي من سداد كل اقساط الشقة وجاء اهله من صعيد مصر**

**ليخطبوها لاول مره تراهم بعد ٤سنوات لانهم من اقصى صعيد مصر وكانوا سعداء جدا بهذا النسب الراقي لابنهم الذي يحمل رقم ٩ من الإخوة والأخوات فقر مدقع وجدوا ابنهم سعيدا ، وناسب أسرة جميلة ، ومني جميلة جدا**

**ظنت مني انها نالت كل امانيها ...قالت له**

- **يا مصطفي نتزوج بعد خروجك من الجيش مباشرة**
- **اكيد**

**وفعلا ذهب للجيش وفي كل مره يرجع عليهم ونادرا ما يذهب الي اهله فقال لها :**

- **تعالي نفرش غرفه نوم وبعض ادوات بسيطة في شقتنا لارتاح فيها بدلا من ان اذهب عند صديقي هذا وذاك**

**...وكانت الطامة الكبري ، باعت ذهبها دون علم ابويها الذي بلغ اكثر من نصف مليون جنيه وكانت فكرتها له ان توهم اهلها ان حرامي دخل البيت وسرق غرفتها فقط وفعلا اشترت كل لوازم الشقه من اثاث**

**كان اتفاقهم ان يقول لهم انه كان لدي امه قطعة ارض وباعتها لتشتري الاثاث لابنها**

**وبذلك سياخذ من حماه الحاج طارق المبلغ الذي خصصه للعفش ليعمل شركه لاستيراد لوازم السيارات**

**وفي احد المرات التي نزل اجازه فيها طلب منها ان تحضر للشقه لانه مشتاق لها وبكل بساطه سلمت نفسها له بعد خمس سنوات لم ينل منها ابدا في كل مره كانت تقاومه وتذكره بالله فيرتجع**

**في هذا اليوم استحوذ عليهما الشيطان ولم يتمكنا من الفكاك منه ، وتعودا ممارسه الرزيله سنه الجيش وبعدها سنه اخري تحجج انها لابد ان تنهي الماجستير اولا حتي لا تلتهي بالزواج وهو في صدد توسعة مشروعه فاخذ من الحاج طارق نقود العفش وبدا بالسفر للخارج وتوسعت معارفه واتصالاته وهي معه تشجعه واهلها يغدقوا عليه الحب والحنان ولم يلاحظوا أو يتوقعوا يوما ان يغدر بهم وبابنتهم**

**وبحكم انه الذراع الايمن للحاج طارق فرغ كل مخازن الحاج طارق الذي بلغت ملايين بتخطيط محكم وباع الشقه والسياره وسافر الي اوروبا**

**بعث لها برساله من عده كلمات ..**

**( لا استطيع ان اتزوج انثي سلمت لي نفسها قبل الزواج وفلوسك وفلوس ابوكي عقاب لك لكيلا تفرطي في شرفك ابدا ، اتمنالك حياه سعيده يا من كنت حبيبتي )**

**توفي الحاج طارق في الحال بذبحه صدريه بعدما علم بسرقه كل مخازنه وانهيار ابنته ومحاولتها الانتحار، فهم لماذا كل هذا الانهيار ؟**

**لم يتحمل صدره انهيار جبل الهم علي صدره**

**مات واقفا في صمت و ذهول**

**الحاجه راويه كانت الاقوي اتت بالعمال والجيران والاقارب وادخلت ابنتها المشفي ودفنت زوجها**

**كلمت اهل ذلك النذل وهددتهم بانه ان لم يعود ليتزوج ابنتها ويرجع الاموال ستقتلهم جميعا**

**فقد كان الاحتراق في روحها اشد من ان تخمده مياه المتوسط كلها .. ماهذا الغضب والحزن والقهر والخراب الذي حل بالمنزل**

**مات صاحب الوجه الصبوح بسبب طيبه قلبه وكرمه وعطفه علي ثعبان أكله وسمنه ورعاه حتي ابتلعه وابتلع كل اسرته**

**رحمة الله وبركاته علي طيبين هذا الكون الذي اندس فيه الشر بوجه طيب مخادع غادر**

**بعد شهر من تعافي مني جاءتها منحه السربون للدكتوراه فرحت بها جدا لعلها تنسي البلد والناس والاماكن والاحداث**

**تخلت عن امها ونهرتها عندما طلبت منها المكوث في مصر والتعايش مع الوضع وفتح محلات ابيها من جديد**

**استسلمت الام لقرار ابنتها وذهبت لدار مسنين بعدما باعت المنزل ووضعت ثمنه في البنك لتصرف منه**

**هاجرت مني الي فرنسا بعدما باعت محلات ابيها ووضعت النقود في البنك**

**في الطائره المغادره الي باريس تنظر من نافذه الطائره وتري السحاب الابيض وكانه دخول في المجهول**

**اخذت تحدث الله القدير ...**

- **هل تراني ؟هل تسمع كلامي؟ لماذا جعلتني اضعف؟ لماذا بليتني بذلك الرجل؟ لماذا لم تنور لي بصري؟ انت تكرهني ؟ انت اخرجتني من رحمتك- لماذا ولماذا ولماذا ؟**

**نامت وهي تبكي ..ولم تستيقظ حتي ايقظها من بجانبها**

- **استيقظي ، كلي ، اشربي ، ساعات طوال وانت نائمة تتشنجي وتتحدثي وانت نائمه تبكي وتضحكي غريب امرك .. علي فكره لم اتوقع ان عيناكي جميله جدا لهذه الدرجه .. عذرا كنت اتاملك وانت نائمه جمالك اسطوري شعرك ناعم جدا مسدل علي وجنتيك**

**رموش عينيك فاتحه خمنت ان تكون عيناك ملونه لم اتوقع انها شديده الصفار توقعتها خضراء او رماديه غطيتك كنتي بردانه.. كان بودي ان اخذك في احضاني**

- **نعم ....ماذا تقول لو سمحت من فضلك انا متعبه لا شهيه لي للطعام ولا اريد الحديث مع احد رجاءا اتركني وشاني**
- **انا سيف دبلوماسي مبعوث السفاره في مهمه لا اعرف متي تنتهي ان احتجت شيئا في باريس هذه هواتفي لدي منزل صغير في ريف احد ضواحي باريس**

**سكت سيف ولم يعطها اي اهتمام واخذ يتصفح المجلات العالمية**

**وجدت نفسها عديمه الذوق فبدأت بالحديث معه فهمت منه ان ابوه متزوج ويعيش في المانيا ، وامه متزوجه من آخر وتعيش في القاهره ، واخوته كل واحد يعيش في دوله ولا يلتقوا ابدا الا نادرا ، ويحيا حياة الضياع بالرغم من المكانة الاجتماعية والثقافية الا انه يشعر انه مشرد بدرجة راقية**

**قررت بينها وبين نفسها ان لاتحكي ابدا عن مامرت به وان تبدأ حياة جديدة**

**قالت:**

- **تزوجت وطلقت ولم ادون ذلك في جواز سفري كان منذ ذمن**

**هو لم يبالي بماضيها وهي ايضا لم تبالي بماضيه**

**قررت ان تحيا حياة مختلفة ....وجدت منه اعجابا بالغا نزلا ترانزيت في احد المطارات**

**امسك بيدها وقال:**

- **لا تتركيني انا وحيد**

**تعجبت منه في نفسها وهي تحدث نفسها لعنه الله عليكم جميعا تمثلون الحب في قرارة نفسها قررت ان تتزوجه ...وسيم.. ثري متفتح ..ذو حيثيه ...لا وقت للحب مره اخري**

**اريد ان اصبح زوجه وام اريد طفلا اتلهي به**

**لا لا**

**اريد ان انهي الدكتوراه واعمل ولا اتزوج ابدا واظل في فرنسا حتي اموت**

**اعطت له نبذه مختصره عن حياتها وفي اثنائها بدات تبدي له اعجابها**

**وصلا باريس ...مدينه النور والضباب ..مدينة الحرية ...لا شيء سوي الحرية**

**اوصلها الي الفندق وودعها بقبلة حارة لم تحرك فيها ساكنا**

**فقد مات احساسها منذ ان خدعها حبيبها ذهب وذهبت معه كل الاحاسيس وكل ذلك العشق والهيام والليالي الساخنة التي قضتها معه ودفعت ثمنها موت ابيها وضياع مالها وضياع نفسها وانهيار حياتها**

**يومين وفي الثالث اتصل بها ليلتقوا في منزله**

**هذه المره رفضت بشده فقد وعيت الدرس جيدا**

**قالت سيف انا لست باريسيه رجاءا نخرج للتمشيه فقط**

**تجولت في كل باريس شهرين معه في كل مكان حتي فاتحها في الزواج فوافقت في الحال**

**تزوجته في السفاره وعرفها الي اصدقاءه وارسل فيديو لابيه وامه بمراسم الزواج**

**اصرت ان ترتدي الابيض وترتدي التاج وترسل الصور في كل المجالات والصحف المصريه املا ان يري ذاك الحقير**

**مصطفي انها تزوجت ارقي منه واغني منه وانها مازالت جميله وانها مازالت علي قيد الحياه**

**وانها في باريس وتحيا سعيده**

**شهر عسل رائع غير بعض تصرفاته المريبه من وقت الي اخر**

**كان يضرب الحائط قبل ان يطالها حتي يدمي يده**

**كان يتحجج انه يتعالج من توتر ياتي بدون مقدمات**

**جاء سيف من عمله حزينا**

- **علينا ان نغادر غدا الي موسكو انتقل عملي الي هناك**
- **ودراستي واوراقي**
- **ساكلف احدا بسحب الاوراق وارسالها الينا هناك**

**تتسال مني في نفسها هل انفصل عنه واكمل هنا ام ان شوقي للامومه اهم اخذت القرار ان تذهب معه الي موسكو**

**وهناك ستبحث عن جامعه**

**ووعدها ان يقوم بالتكاليف لانها هكذا ببساطه تخلت عن المنحه المدفوعه التكاليف ٥سنوات**

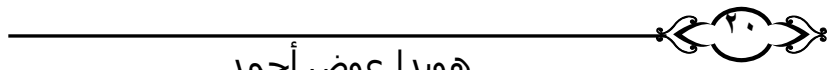

**كانت تضحيه رهيبه .ولكنها الان زوجه لرجل ذو حيثيه واملها ان تصبح اما اقوي**

**وصلا الي تلك الضاحيه من ضواحي موسكوالبارده**

**بين كل منزل واخر اميال ...منزل قديم لمبعوثين السفاره هناك فتره لحين توفير سكن في قلب العاصمه**

**كان عليه ان يقطع الاف الاميال ليصل الي عمله وكان يتركها وحدها وكان يغلق عليها الباب والشبابيك وبدا يكشر عن انيابه ويظهر لها الوجه الاخر منه**

**ربطها في السرير من يديها وقدميها وهي في حاله ذهول لما يحدث واخذ يضربها ضربا مبرحا حتي يغمي عليها لينال منها**

**ثم يفكها ويعالج سياطه بادويه**

**استغربت من اين جاء بكل تلك الادويه اوهمته انها فقدت النطق فتره ثم بدا حنونا يطعمها بيديه بحنان بالغ يحميها ويجففها ويدهن جروحها ويعتذر منها انه مربض ويعالج**

**عرفت انها وقعت في فخ كبير ومستحيل ان يكون دبلوماسي وهو اغلب الايام معها**

**يذهب للاتيان بالطعام وياتي**

**اتت له سيارتان في خارج المنزل ودخل اخذ ملابسها من الدولاب وافرغ منها ماس واجهزه دقيقه**

**عرفت انها كانت مجرد ضحيه لينتقل معها من باريس الي موسكو في يسر**

**وانه من المافيا الروسيه وانه مدرب علي اتقان العربيه**

**كانت هدفا لرجل اخر شعرت ببوادر الحمل فصارحته فرق قلبه عليها وقال اذا لن اضربك ساتي باناث لاضاجعها واضربها وسادعك بحملك**

**فكره ان يكون لي ولد لم تخطر لي ببالي يوما**

**اذا فلنري**

**اصبحت في دوامه رجل كافر زعيم عصابه**

**حبيسه ..حامل ..في بلد في ضاحيه ما في اعلي الكره الارضيه**

**لا اهل لا اصحاب لا وطن لا امان ..تذكرت والدتها التي توسلت لها ان تمكث بجانبها**

**ندمت انها تخلت عنها**

**ندمت انها لم تتصل بالله يوما**

**ندمت انها امنت ووثقت واعطت قلبها ومالها لرجل**

**ندمت عندما تركت طموحها للدكتوراه**

**ندمت علي وجودها في الحياه**

**وقررت ان تغادر وتقتل نفسها وتقتل وليدها**

**وتقتل ضميرها الي الابد وكتبت الي الله تقول عذرا يارب لم اعرف كيف اتصل بك الا ان اذهب اليك بنفسي لاعرف لماذا فعلت بي كل ذلك**

# في إيطاليا

**يضرب الحيطان ، النقود لا تكفي شيئا ، يعمل بمئتي جنيه يوميا. يعطي اباه مائه وخمسين ويدخن بالخمسين جنيه ويشرب شاي مع اصدقائه ليلا.. يحب ابنة عمه وهي تحبه ذهب لعمه يطلبها وحده لإن أباه رفض الذهاب معه. قال له..**

**- اخطب لشحات.. اما تعمل فلوس وتبني شقتك في الرابع اروح معاك..**

**لم يكن عمه احن من ابيه بل قال له نفس الكلام وقال له**

**- جهز نفسك وتعالي..**

**رجع لأبيه وقال:**

**- مش هديك ال١٥٠ جنيه هحوشهم مع امي عشان ابني الدور الرابع ....**

**رفض ابوه وقال:**

**- زيك زي اخواتك تدفع زيهم.....والا اخرج من البيت مالكش اكل وسكن في البيت. ادفع او اخرج..**

**تراشقا الكلمات النابيه ودخل لامه وهي علي سجاده الصلاه في غرفتها. وطاح فيها**

- بتعبدي مين وبتدعي طول عمرك . ياما ربنا موجود وانتي غير صالحه يا اما مافيش ربنا.. خلقنا نتعذب يعني.

وهو يبكي ومنهار قالت له:

- روح يا ابني ربنا يهديك ويختم لك بالصالح.

خرج من البيت وشياطين الكون في وجهه يبكي كالاطفال. وجلس علي المقهى. واذا بصديق له اتي وجلس بجانبه. فحكي له مادار من عمه وابيه وامه وانه ضائع ولايعرف ماعساه ان يعمل اكثر ممايقوم به يوميا من ٧ صباحا حتي ٧ مساءا

عمل كل شيء سباك. حداد. سمكري كهربائي. مبلط بويجي.. كل شيء منذ كان في السادسة حتي قارب علي الثلاثين. ولم يتغير شيء

قال له صديقه:

- تعالي بات في شقه تحت التشطيب بشطبها في التجمع.

ذهب معه. واصبح لا يفارقه.. في كل شقه. اتصلت بنت عمه به وقالت له:

- جالي عريس وابويا وافق. هعمل ايه.
- حوشت عشره الاف جنيه في الكام شهر دول

- هيعملوا ايه هايبنوا ولا نجيب عفش ولا هنعمل بيهم حاجه خالص .. يعني ايه ؟!!!

- يعني بكلمك واقولك كل شيء،قسمه ونصيب انا وافقت وانت ربنا يرزقك باللي احسن مني...

- تمام....

كسر الهاتف.. وجلس يبكي كالاطفال. لا اهل لا حبيبه. ضياع وتشتت.. لا شيء...

طلب خالد من صديقه ان يبحث له عن مهرب سفريات لايطاليا. وفعلا وجد واخذ منه العشره الاف وسافر علي متن مركب لم ينج منه سواه وخمس معه والباقي غرق في البحر

وصل ايطاليا وتلقفتهم المافيا العالمية.. طعام وشراب وفجر وكل ماحرم منه وبعدها.. خيروه في اي طرق من طرق الشيطان تريد ان تسلك

- اسرعهم لتكوين ثروه.. اريد ان اصبح غنيا باسرع وقت واذل كل اللي ذلوني. واعرفهم انا مين..

اختار تجاره الاعضاء فكان يلتقط لهم المصرين والعرب لمنزله ويخدرهم بحجه التعارف والضيافه ثم يسلمهم للعصابة

**وهكذا بدات امواله تتضاعف.. وفي يوم تعرف علي شاب مصري جاء مثله ايضا عبر البحر**

**كان متدينا جدا يصلي ويقرأ القرآن ذكره بامه وذكره حديثه ببعض الفاظ وادعيه كان يسمع امه تدعي بها .رق قلبه له وقال**

- **اهرب اخي قبل ان يقتلوك**
- **من**
- **المافيا.**

**بدات الكوابيس تراوده ممن خدرهم وسلمهم مخدرين فقرر ان يترك ذلك المجال**

**فجعلوه يعمل في الدعاره واللواط... في خلال سنه تضخمت امواله.. شعر بسخونه واعراض جسده ليست طبيعيه ذهب المشفي وحلل فعرف انه مصاب بالايدز**

**وعرف ان المرض تمكن منه وان علاجه ميؤس منه... ادرك انه سيموت قريبا**

**قرر الرجوع الي مصر ليري امه قبل الموت. ويموت في بلده.. رجع مصر ودخل علي ابيه فوجده مقعد علي كرسي متحرك مشلول.. فقال له:**

- ايه اللي جابك ؟! امك ماتت بعدما ما مشيت اما افتكرت ان ليك اهل.

انهار ودخل مسرعا لغرفتها. رمي نفسه علي سريرها وهو يصرخ

- ليه ياامي. سيبتيني ليه انا جايلك ياامي علطول

تركوه اخوته يبكي واغلقوا عليه الباب. حتي نام واذا به يري امه... غاضبه

- قوم فز يانجس من فرشتي. قوم توب قبل ماتدخل عليه الطربه...

قام مفزوع وكانها كانت امامه.. خرج من البيت مسرعا... وذهب للمسجد.. ووقف ولم يستطع ان يدخل. وكانها تقول له في اذنه

- تطهر من خبثك وخمرك.. تحمم وتوضأ.. دا بيت ربنا..

عاد للفندق وتحمم وذهب الي المسجد ودخل وهو لم يدخل المسجد طوال عمره ولم يركع ركعه واحده. لا في عيد ولا رمضان ولم يمسك المصحف ابدا ولايعرف غير الفاتحه

**فعل كما يفعل المصلون من حركات الصلاه ثم قال وهو ساجد**

- **تبت يارب**

**ذهب للمقابر وجلس يبكي علي قبر امه فاذا به اصابه نعاس**

**نام فوجد امه ضاحكه مستبشره.. وقالت له**

- **روح نام في سريري وارمي فلوسك في البحر**

**ذهب للفندق وجمع ملابسه وذهب للبنك واخذ الفلوس ورمي الفلوس في النيل**

**وذهب للمنزل ونام في سرير امه ..صحوه ليفطر مع اخوته فوجدوه ميتا**

**علم الان ان الله يستجيب دعوه الام وان الله موجود بعد ان مات وقبل الموت بقليل**

# في باريس

**لمح الاستاذ البروفسير طالب مصري يتحدث الفرنسية بصعوبة في المدرجات ولكنه نابغة في الفهم.**

**استدعي الدكتور المصري الطالب حسن الي مكتبه وتعرف عليه وقال له انه حديث العهد بفرنسا وانه يبحث عن عمل ليساعده علي المعيشه وشكي للدكتور عن صعوبه معيشته واستعطفه ان يجد له عمل في اي مكان..**

**رجع الدكتور الي منزله وحدث زوجته عن الشاب المصري النابغة الذي شاهده في المدرجات وتعرف عليه..**

**فقال لزوجته سيتخصص في الفيزياء النوويه تخصصك فرجاءا ساعديه بعلمك في وقت فراغك.. فرحبت جدا..**

**في اليوم التالي تعرفت عليه في الجامعة واعطته العنوان ليأتي كل اسبوع لتعلمه وتشرح له العلم جيدا وتدله علي معهد لتعليم الفرنسية جيدا.**

**ذهب الشاب الي بيت البروفسير المصري وزوجته فوجد فيللا فارهة تطل علي نهر السين وخدم وحياة رغدة..**

**عرف انهم لم ينجبا ابدا ومنذ شبابهم وهم مقيمون في فرنسا ولهم نشاطات في العمل الخيري ولهم اصدقاء من كل الجنسيات...**

**عاود الطلب للعمل من الدكتور فقرر ان ياتي له كل يوم المنزل ليساعده في ترتيب اوراق بحوثه.**

**بدا يتردد علي المنزل واصبح جزء من حياه الدكتور وزوجته. الدكتورة تدرس له العلم بكل حب واعتبرته ابنا لها والدكتور حنون جدا معه واعتبره ابنا له. ظل ثمانيه اشهر يتردد عليهم ياكل ويشرب معهم ويقضي Weekend ثم يذهب الي الغرفه التي يقطن بها ست افراد مختلفة الجنسيات.**

**كان دائما يشتكي من السكن امام الدكتور وزوجته. حتي قرر البروفسير ان ينتقل ليقيم معهم في الفيلا. يذهب معهم للجامعه ويعود معهم للمنزل.. عاملوه ارقي معاملة...**

**كانت الدكتورة نرمين قمة في الشياكة والجمال مع انها اوشكت علي الستين من العمر.**

**اغدقت علي حسن حنان الام واهتمت بعلمه ودراسته وطعامه وملبسه... كانت تشتري كل تفاصيله بنفسها.**

**مرت اربع سنوات وحصل علي الماستر بتفوق وانهي سنتين من الدكتوراه وبقي عامين.**

**اتفق البروفسير مع زوجته ان يطلبا منه ان يحصل علي سكن منفرد بعدما تحسنت حالته الماديه واصبح يتقاضي اجر**

**استشاط حسن غيظا وحنقا عندما عرف قرارهما جمع ملابسه والدكتورة تساعده في جمع متعلقاته في الغرفة بدا ينظر اليها نظرة مختلفة عن ماعهدته منه. لم تصدق ما وصل لها من احساس لاول وهله. وشتت تفكيرها عن هذا الاحساس الذي خالجها.**

**خرج حسن من الفيلا وكاد يجن جنونه. لم يستطع ان يتكيف مع وحدته. شعر بحب وشوق غريب اجتاحه نحو الدكتورة نرمين .**

**ذهب الي الفيللا متحينا وقت عدم وجود الدكتور ودخل علي الدكتورة نرمين في غرفة نومها وهجم عليها**

- **انا احبك. انا اعشقك لا تتركيني انت حبيبتي. انت امي انت كل الناس. كيف تتخلي عني بهذا الشكل**

**اطلبي الطلاق وانا اتزوجك.... اخذت تدفعه بشده ولطمته علي وجهه لطمه افقدته توازنه قالت له..**

- انت اتجننت انا مش هبلغ البوليس عنك عشان العيش والملح. مش عايزه اشوفك تاني ابدا.. لا هنا ولا في الجامعه. تاخد ورقك وتنقل فاهم...
- بترفضيني. انا هاوريكي. هاتجيلي راكة تتمني مني نظره..
- بره.. اطلع بره...

خرج كالثور الهائج. ممتليء غيظا وحنقا. يريد ان ينتقم بأي شكل وبأي طريقه..

لم يذهب الي الجامعة وبدا يتردد علي الحانات والغليان مليء راسه ويبكي كالاطفال لاصدقاءه

- احبها بجنون. امي توفيت وانا صغير ولم اتلق حنان ولاحب الا منها عشت بقسوه في كل بيت شويه عند ابي وزوجته فتره وعند خالتي وعند جدتي وعند عمتي.. لم اشعر بهذا الانجذاب من قبل ..لماذا لم تبادلني الحب.

كان له صديق هندي قال له

- اعرف ساحرا ابن عمتي يمتهن السحر وسحره لايخيب ابدا.

ستاتيك طائعه تتمني رضاك...

- فعلا اهناك فعلا ذالك حقيقه
- نعم فلنرى اذا

ذهبا الي ذاك الساحر وطلب منه ان تاتي الدكتوره نرمين طائعة ذليلة تعشقه وتصبح له هائمة بهواه...

**اتي الليل واذا بالدكتوره نرمين تدق الباب بكل مااوتيت من قوه.**

**اصابه ذهول عندما وجدها تهيم علي وجهها تقبله وتقبل التراب الذي يمشي عليه. فرح بلعبه الشيطان. اغتصبها وهي مسلوبه الاراده تماما ونامت عنده.**

**وعندما حل النهار افاقت لتجد نفسها في حاله مزريه ادركت انها فعلت بها الافاعيل اخذت تضربه ويضربها وخرجت مسرعه حافيه القدمين هرولت الي بيت صديقتها واذا بها تقول لها :**

- **انت فين مكث زوجك وزوجي يبحثان عنك طوال الليل وبلغوا الشرطه**

**حكت لها انها وجدت نفسها عند حسن ولم تعرف كيف ومتي ذهبت**
**ذهلت صديقتها وكفكفت دموعها. وقالت :**

- **تكتمي الامر ودعينا نقول انك اصبت بحادث سير**

**ارجعتها لبيتها...**
**في اليوم الثاني ذهبت الي حسن بجنون ايضا بنفس الطريقه وفعل مافعل وضربها واخرجها من منزله ركلا بالاقدام**

**اتصل زوجها بصديقتها وقال لها:**

- **لم اجدها في كل مكان ماذا يحدث**

- اهدا.. سنعرف اين هي.

كانت صديقتها بجانبها لم تعرف ماذا يصيبها فقالت لها صديقتها :

- انا لا استطيع ان اسايرك فيما تفعلين انا لا اصدقك انتي تكذبين.. رجاءا دكتوره لاتاتي هنا مره اخري.

طردتها من منزلها

رجعت الدكتوره نرمين الي بيتها ولكن هذه المره انتاب البروفسير الشك فيها وقال لها

- كنتي فين ؟!

- لا ادري اخرج الي الشارع فجأه واعود ولا اعرف ماذا يحدث.

سكت واخذ يراقبها عن بعد.. جاء الليل وانتابها نفس الجنون. فذهب خلفها وكانها لا تراه ابدا ابدا ولاتسمع ولا تشعر الا ان تذهب لحسن لتكون تحت امره وجبروته يضربها ويغتصبها ثم يركلها ويقفل الباب

شاهد كل شيء،زوجها فطلقها علي الفور. ورمي ملابسها في الشارع. اصبحت تهيم علي وجهها في ضواحي باريس..

**اصبحت بلا شيء .بالنهار تحاول التذكر ماحدث باالليل فلا تذكر شيئا**

**سكنت فندق وطلبت من احد نادلات الفندق تاتي لها قبل العشاء لتربطها في السرير.**

**هكذا فعلت. بحث عنها ذاك الشرير حتي عثر عليها اختبأ في الفندق حتي حل الليل ودخل عليها واستطاع ان ياخذ منها كل اموالها بعقود وشهود دبرها وسحب كل ارصدتها.**

**جاء النهار لتجد نفسها بلانقود بلا مؤي. ذهبت لصديق لها في الجامعه وطلبت منه ان يعيدها للقاهره باي شكل**

**وفعلا رجعت الي القاهره التي غادرتها من ربع قرن وذهبت لبيت ابيها القديم وهي لاتملك من حطام الدنيا غير بضع الاف جمعها لها اصدقائها في الجامعه لتغادر باريس والكل في ذهول من جنون العشق الذي حدث لها وطلاقها من زوجها ولم تتزوج حسن كان يسعد جدا باخبارها عن عذابها وجنونها وان توصي الناس ان تربطها ليلا.**

**وفرح اكثر انها غادرت الي القاهره لكي تنتهي قصتها ويبدا رحله سحر جديده مع الساحر الهندي اللذان اصبحا صحبه للشياطين وتسخيرها لايقاع السيدات الاغنياء في هواه لتعطيه كل ماتملك عن طيب نفس..**

**دخلت بيت ابيها في القاهره وساعدها الجيران في تنظيفه واتصلت باخيها لتراه بعد ربع قرن فاذا به شيخ طاعن في السن امام مسجد من مساجد اولياء الله الصالحين في القاهره.**

**سردت له حكايتها وسبب طلاقها الذي لا تعرف كيف حدث لها كل ذالك ولماذا فقال**

- **لاحول ولا قوه الا بالله العلي العظيم... ياختاه انت مسحوره بسحر المحبه فعله لك وثني حقير يعبد البقر**

**علم ذلك عندما بدا يقرا عليها الرقية الشرعية وبدا الجني يتحدث مع الشيخ ليروي له تفاصيل جنونها حتي تموت فقط لانها تمنعت عنه وكرهته**

**ظل اخاها يعالجها سنه كامله ويصرف عليها واوصاها اخوها ان تلزم حسبي الله ونعم الوكيل كل يوم الف مره.**

**توفي اخوها في نهايه العام وقد اختصها بمبلغ كبير لتعيش منه.**

**في العام التالي كلمتها جامعه السربون ان هناك متعلقات تابعه لدار الايتام التي تملكها هناك وضرائب لابد ان تدفع**

**اضطرت السفر الي باريس بعدما تعافت تماما وفي الفندق قرات عن وفاه زوجها السابق وراحت لتشيعه مع اخيه**

**وصديقه لتفاجأ انه كتب لها كل ثروته بعدما راسله اخوها الشبخ وعرف انه ظلمها دون ان يدرك**

**جاءت لها صديقتها التي تخلت عنها يوما معزيه لها وقالت**

- **ابشري حبيبتي الله انتقم من ذلك العاهر فاصيب بالايدز ومسجون بتهمه الاحتيال وهو يصارع الموت وقال لاحد المحامين اكتب كل ما املك باسم الدكتوره نرمين**

**قررت ان تذهب له في السجن في اليوم التالي الا انها ذهبت لتجده توفي منذ اسابيع**

**نظرت الي السماء وقالت حسبي الله ونعم الوكيل**

# مليونيرة علي الرصيف

**قصر وخدم وحشم وسيارات وسائقون يحتسون إفطارهم في أحد الفنادق الفاخرة وتتغدي في منزلها مع زوجها علي سفرة مليئة بالكريستال النقي الذي يأخذ بالألباب ولكنه لم يأخذ بلبها يوما**

**ترتدي قفازا لتعتني بوردات حديقتها، تحدث الأسوار عن حكايتها وتتذكر كم كانت جميلة ورقيقة في حارة منزل أبيها المتواضع والجيران والدفء من سكان الشارع**

**تتذكر كيف كان أخوالها وخالتها يغدقون عليهم الحب ويصرفون عليهم بدلا من أبيها الذي هاجر ليعمل في الخارج بعدما استولي اخوته علي امواله بالإحتيال واخرجوا اولاده من منزلهم**

**تتذكر طفولتها وهي تحن الي بلاد الغربة فقد عاصرت فيها حبها الاول الذي شغفت به كثيرا**

**وحكم أبوها عليها أن لاتتزوجه لانه مازال يبني مستقبله معهم في الغربة**

**لم تسامح أبويها أبدا أنهم زوجوها بدون رضاها كان كل هدفهم أن لاتعيش فقرا أبدا**

**ولكنها ظلت تفتقد إحساس الرضي**

**عربيد سكير فاجر غريب الطباع كان زوجها ولكنه يعاملها كقطعه ألماس نادرة يحتفظ بها في خزينته**

**لايفقه غير لغة الرصاص والتخويف حتي أصبحت تراه شيطانا رجيما بقرنين ذى حواف مسننه جسده يقطع جسدها عند لمسها**

**تري عينيه شرر من نيران موقده فتغمض عينيها عندما يحتضنها**

**تفوح من فمه روائح المسكرات وتبدوا أسنانه كأنياب ذئب جائع يلتهم فريسته**

**كرهت جسدها وجسده وكرهت فراش يجمع أجساد ميتة تفوح منها رائحه الموت النتنة**

**لم تر مخرجا من حياتها سوي الموت لها أو له**

**فدخلت عليه ذات مرة وهو يجامع خادمتها وقررت ان تذبحه بسكين جلست تسن فيها عاما كاملا**

**ولكنه استطاع بقوته أن يكسر يدها ويطيح بسكينة الخلاص**

**حبسها ليال طويلة ثم اشفق عليها بعدما نحلت ورفضت الطعام رغبه في الموت**

**خرجت للحياه من جديد وقررت الهرب. تسلقت جدران القصر بعدما جنح الليل**

**وتنكرت في ثياب لم ترتديها ابدا. كانت احدي ثياب خادمتها التي تتركها خلف باب غرفة الخادمة**

**سافرت مسرعة هاربة لاتدري أين تذهب ولديها من الأموال ما تستطيع ان تذهب لافخر الفنادق**

**ولكنها تعرف ان زوجها سيعرف في الحال**

**فهو نافذ وكأنه جان ينفذ من كل مكان**

**جلست علي الرصيف في أحد الأحياء الفقيرة من بزوغ الشمس وحتي الغروب**

**ثيابها رثة ولكن يديها ووجها واظافر يديها وقدميها تتحدث انها تكذب**

**جلست احدي البنات تنتظر قطارا وجلست تتحدث عن حالها معها**

**واخري سيده عجوز تتحدث عن اولادها ومرضها وعوزها**

**وآخر يجلس كالذئب يتلصص عليها من بعيد ممسكا سيجاره من نوع حقير كحقارته**

**وسيارة فارهة تقف ويغازلها صاحبها الغني الذي يدخن سيجارا فاخرا كفجره**

**اشترت بعض الطعام من محلات ذاك الحي وجلست بجانب بائعة الخضار التي تحكي لها مأساة حياتها بعد وفاة زوجها**

**وبذكاء بنت البلد قالت لها يا ابنتي أري بعض خصلات من شعرك ويديك وقدميك انت لست من هنا فاحكي لي حكايتك وانا استر عليك ، فضحكت**

**- تستري عليا**
**- نعم... انت شكلك عامله عامله**
**خافت منها لاتدري لماذا وتركت ذلك الرصيف**

**لتذهب الي اخر لتري وتسمع خناقة كبيرة بالسلاح الابيض بين شباب علي عشرين جنيها جاءت الشرطة بعدما قتل احدهم ..**

**ضربات قلبها اخذت تتسارع ولم تعد تعلم كيف تفكر او اين تذهب**

**خافت من البشر... كل البشر برغم انها قابلت الطيب والشرير**

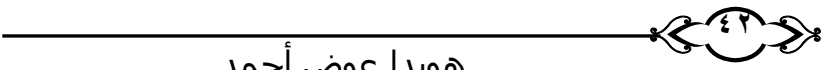

**وقررت ان تعود الي محبسها وتكمل الأسر من جديد ويفعل مايفعله بها زوجها**

**سافرت وعادت من جديد من حيث أتت من فوق السور وتسللت ودخلت وسألت الخدم أين زوجها ؟**

**قالوا اصيب في حادث سياره مروع بالامس وهو يبحث عنها كالمجنون والوحش الذي هربت منه فريسته**

**غيرت ملابسها وذهبت الي المشفي الفاخر وعرفت انه يحتضر**

**فخرجت تنتظر امر ربها علي رصيف جديد وهو رصيف شارع المشفي**

# الجلسة الأخيرة

**نصحها طبيب القلب أن تتعالج نفسيا ولاتكتفي بالعلاج العضوي اعطاها عنوان طبيب ماهر صديقه منذ زمن**

**نزلت علي الدرج بعدما وجدت الأسانسير معطلا**

**قدماها لم تستطع ان تتحكم بهما ، لم تعد عيناها تري جيدا من غمامات الدموع التي تهطل من عينيها وهي تسمع دقات قلبها ترج بدنها رجا**

**نزلت تمشي في الشارع لاتعرف اين تذهب ، اتعود الي البيت ؟ ام تذهب لذلك الطبيب المقترح من طبيبها ؟**

**تصبب عرقا فتحت الشنطة لتقرأ العنوان من جديد نظرت الي السماء معاتبه لسان حالها الي متي يارب ؟ الي متي اتناوب علي الاطباء بسبب عذابي النفسي ؟**

**ثم قالت الأمر لله.... اوقفت التاكسي وقالت له العنوان وذهبت ودخلت العياده الشيك المكيفة الفارهة وحجزت ميعاد ثم انصرفت لتعود في اليوم التالي في السابعة مساءا**

**رجعت المنزل وتمددت علي السرير وتناولت الادوية**

**اعتادت ان تصلي استخارة في كل شيء قبل ان تقدم عليه حتي اختيار الطبيب تستخير الله فيه نامت وقامت قبل الفجر مذعورة بذلك الكابوس الذي يراودها منذ ان تعرضت لصدمه عمرها**

**تعوذت بالله من الشيطان الرجيم ..ولكنها نسيت ان تستخير الله**

**مسكت الهاتف تتصفح الفيس بوك وكانها تبحث عن شيء ما يطمئنها يسكن رجفة فؤادها والذهول الذي تكتم معالمه في روحها ..**

**توضت ولم تستطع ان تقف علي قدميها لله كما اعتادت**

**حاولت السجود ولكنها لم تستطع ايضا فضغطها عال جدا والدماء تغلي في راسها**

**صلت وهي جالسه. كانت تمسك جزء من القرآن تقرأ منه سورة الرحمن وكلما رددت " فبأي آلاء ربكما تكذبان " تبكي وتتذكر نعم الله عليها التي انعمها عليها**

**وكأن سورة الرحمن تطيب خاطرها المكسور لتقول لها لماذا كل هذا الحزن مازال لديك فرصا كثيرة للحياة ونعم تستطيعين ان تعيشين بها**

**هدأت روحها ونامت وهي تتحرك بصعوبة من شده ضربات قلبها التي أبت إلا أن تهد كيانها**

**كما تكاتف الجميع لهدم مابقي منها**

**جلست في مكانها المفضل تسمع بعض موسيقي عمر خيرت الرائعة ، واذا بعصفورين يتبادلان الحب والقبلات والاحاديث امامها علي الشجرة التي أمام شرفتها الهادئة ظلت تراقبهم وتبتسم وتتذكر حبيبها وتتذكر لحظات جمعتهم وهام بها الخيال لحظات شعرت وكانها عصفورة مثلهم وتستطيع ان تذهب الي شرفته باقصي سرعة**

**وتخيلت انها تطير عبر السموات وتهبط علي الجبال وترسو فوق عبارة لتعبر البحر وتقف بجسارة فوق سيارة مسافرة وتبحث عن طيف حبيبها وتجده نائما او يعمل وانما وجدته يكلم اخري ويهيم عشقا بها**

**أفاقت مذعورة وعادت الي صوابها واذا بالعصفورين قد ذهبا الي حال سبيلهما ، وهي سلمت نفسها لخيالها المريض به ترتدي الملابس وتحدث نفسها تري هل يستطيع الطبيب بكلماته السحرية وادويته ينسيها كل هذا الحب وكل عذاباتها معه ولكنها اصرت ان تحيا من جديد وتعمل كل مابوسعها لتنسي الالم النفسي الذي تداريه حتي عن نفسها دخلت العيادة**

**سلمت علي الطبيب وقالت له ان صديقه يهديه**

**السلام فرحب بها**

**تمددت علي الشيزلونج وبدأت تحكي منذ بداية طفولتها البائسة والفقر والعوز التي شهدتها مع اسرتها حتي مرت بمحنتين متصلتين اخذا اغلب سنوات عمرها**

**الجلسه ساعتين يتخللها إبره مهديء وادويه تهدأ التنفس**

**في اول جلسه كان الطبيب يكتب ويسمع يتأمل دموعها لا يقاطعها ابدا كان يبتسم ابتسامة خفيفة**

**كان ينظر لها بتعجب باستغراب ثم قال لها:**

- **لماذا اراك تدعين القوة والتحمل الي الان ، انت في مرحله بدايه النهايه فعليك التحمل لان قوتك اوشكت علي الانهيار**

**انتهت اول جلسه واعطاها بعض الادوية زياده علي ماتتعاطاه**

**خرجت من عنده كأنها أفرغت كل السنوات علي ورق الطبيب ولكنها لم تشعر بالراحة**

**بدا يتخللها شعور بالندم انها حكت تفاصيل حياتها التي تخبيها حتي عن نفسها**

**نامت وعاودها الكابوس من جديد فقامت مذعورة**

**تكررت الجلسات ٥مرات في كل اسبوع جلستين وفي الاسبوع الثالث كانت الجلسة الاخيرة**

**قال لها**

- **انا احبتتك جدا ولكن اجدك تكذبين بشأن معرفتك بداخل البشر فلو انك كذلك لكنت عرفت ان حبيبك مخادع وانه يمتهن اللعب بالنساء وانه سرق اموال زوجته وانه يتاجر بالممنوعات وانه رجل لعوب ولو كنت كذالك لعرفتي اني مثله تمام واشد وانه لابد ان تدفعي لي ماارید كي لا افتش كل اسرارك واشهر بك**

**قامت واعتدلت ولم تصدق ماسمعته ولم تصدق ان هذا يحدث من طبيب**

**صمتت للحظات وتمالكت نفسها وقالت له :**

- **كل من كرهتهم لم أدع عليهم بالموت ابدا ، كنت اقول حسبنا الله ونعم الوكيل ولكني اقول لك ان استطعت ان تفعل فافعل**
- **فضحك باستهتار... يعني مش هتدفعي...**
- **قالت لا**

- الله ينتقم منك.... اذا.....

- الله ينتقم منك....

خرجت من العياده مسرعه ونظرت الي السماء انتقم منه يارب انا اكتفيت... اكتفيت يارب

وفجأه نزلت عليها سكينة غريبة وبرد جسدها وانتبابها بهجه غير مبرره وجاعت.. دخلت مطعم فاخر وطلبت عشاء ، وعصير

وهي في طريق العودة للمنزل وجدت الشرطة تخرج جثة الطبيب من سيارته التي تتصاعد منها السنه النيران

مكث المرور معطل الطريق والتاكسي واقف وهي بداخله تبتسم وتنظر الي الله شكرا وحزنا ايضا

أراد الله القدير ان تشهد مصرعه وتراه محترقا وسيارته كما ذهبت إليه محترقة فأراد ان يكمل عليها

اقسمت ان لا تدعو علي احد مره اخري ولكنها اقسمت ان تقوي بالله وان تنهي كابوسها بيديها لا بيد أحد آخر

# رسالة

**الحياة بدونك لاطعم لها لا نبض فيها. ضائعة دون الشعور باليتم. لماذا اشعر انك أبي وأخي. لماذا كل هذا الحب وانت لم تمنحني الا بضع لحظات ، وبضع كلمات ، وبضع آهات حارقه ؟.. لماذا احببتك كل هذا الحب والعشق سكن فؤادي واستباح كل غرف قلبي ؟.. لماذا استوطنت احشائي وتعاركت مع كريات الدم فأصبحت تزاحمها.**

**لماذا كنت في اجوائي وتفكيري وخيالي ، واصبحت الهواء العليل الذي اتنفسه في كل ثانية.**

**هل شعرت باحتراقي يوما ما ؟ وشاهدتني اضرب الحائط براسي ، وكان راسي اقسي من هذا الجدار ؟ فتخيلت ان الجدار سيتصدع ان ضربته لاهرب وآتي اليك**

**كان الهرب كل تفكيري منذ قرون قبل ان نلتقي في العالم القديم نعم فانا احبك منذ مئات القرون. انت الروح الذي تشبهني من الداخل. ولكن الازمنة وتعاقبها غيرت ملامحك... قصة الحب بيننا كان بامكانها ان تعيش قرونا مديدة ان كنت وجدت بين احضانك سكنا لروحي التي طالما بحثت عنك ، وعندما وجدتك اغلقت الباب**

**وقلت في امان الله فليس لديك قيمه السكن لتسكني قلبي الفاخر.**

**رجعت بخفي حنين. كان عليا ان اعرف ان كل شيء يشتري بالمال وان سكن القلوب ايضا في زماننا يشتري بالمال**

**لا بأس سأجمع المال واعمل ليل نهار واصنع رصيدا ضخما ولكن لن اسكن في قلب يدفع له غير الحب الصافي العذب والنبل والطيب**

**منذ عرفتك رأيت فيك فارس حلمي الذي رواني منذ ان كنت اذهب للمدرسه بالباص الاصفر واحملق من شباكه في الماره ابحث عن حب عمري**

**ومرت السنوات ولم اجدك وقبل نهايه العمر بقليل وجدتك كما الحلم تماما ولكن لم اكن خيارك الوحيد فهناك خيارات افضل مني بكثير**

**ولكن هذا الحب العميق لك كان يشبه الطوفان الرهيب كان لديه كل القوه ليزيح كل العقبات**

**ولكن عرفت في النهاية اني وحدي من غرقت في طوفان فتحت السدود ليروي به ارضي العطشي من الجفاف والغلظة والقهر الذي امضيت العمر فيه**

**لا بأس ان ذهبت ورحلت ولم اجد منك اي لمحه حنان وانما كنت شفقة علي قلب يحتضر وقارب علي وفاء العهد لربه ومغادرة الدنيا**

**علمني حبك حب الاغاني وانا لم اعيرها يوما اهتمامي. وتعلمت السهر وقد كنت اعشق النوم والآن لا نوم يطأ فراشي ولا يزور رموشي التي اصبح بينها فراغات كبيرة واضحه تساقطت من دموع سكبتها سنوات لفراقنا**

**لا باس ربما نكن علي ميعاد في حياه اخري او ربما في الآخرة سأطلب من ربي وهو يجيب دعائي دائما ان اكون حوريتك الوحيدة**

**اتدري لم اتصور يوما انك غير مارسمت في ذهني عملاق جميل قلبي يهيم لطلعتك شديد الرقة والعذوبة شديد الطيبة نعم احلم**

**بحبيب طيب طيب جدا هاديء جدا بشوش دائما صوته منخفض. رزين وقوي**

**كلما نظرت لرغيف خبز في الصباح تذكرت امنيتي ان اتقاسم معك رغيف خبز وقهوه الصباح علي انغام فيروز الجميله**

**وكلما رايت وردا تذكرت كم كانت امنياتي ان اجعل بيتنا واحه ورد اوقظك بورده كل صباح**

**بالامس ذهبت لذلك الميدان الذي شهد وداعنا الاخير وجلست علي نفس المقعد انتظرك واردت ان اشرد بذهني واتخيل ان القدر تبدل وانك اخذتني لبيت صغير السعاده سقفا والجدران هناء والاثاث سكينة ورحمة تمنيتها من حبيب**

**رأيت تلك اللافتة.. تلك اللافتة كانت حلمي معك سنوات**

**كان حلم صغير ورايته يتحقق في احلامي وطرت فرحا عندما تحقق. صعدت السلم الاخضر وضربت الجرس ولم يفتح احد. كان حلمي ان تفتح لي الباب واري علامات الذهول والدهشه والفرح علي عينيك**

**كنت مجنونه كعادتي وكما عهدتني. هذا الباب كان سدا منيعا ايضا**

**ربما كانت اللافتة التراب كساها ولم يعد يظهر منها غير اسمك عليها نظرت لها وقلت لا تليق بحبيبي تلك اللافتة فهي متواضعة.**

**واعرف انه شديد الفخامة شديد الرقي سأغيرها عاجلا ام اجلا.. لا لا ...**

**هذا الميدان سنتركه ونترك المدينة كلها وربما البلاد كلها دون رجعة... لمن نرجع لا اهل ولا صحبة تمنيناهم فالكل غوغاء لانفع فيهم غير الحقد والحسد**

**رجعت وفي الطريق ذهبت لتلك المقبرة التي دفنت فيها حبنا وقرأت الفاتحة... ونظرت الي السماء وقلت يارب خلقت الموت اشكال وانواع عده**

**فموت الجسد هو ابسط انواع الموت... وموت الروح وهي علي قيد الحياه هو أقسي انواع الموت.**

**يارب وهبت قلبي لذلك المتوفي فلا تجعل قلبي يميل لأحد غيره**

**كان ذلك ومضة من حلم نامت فيه منال في طريقها الي العمل في ذات صباح ترسل رساله لروح كانت تسكن قلبها يوما**

# حنان الثعابين

**أتيليه للخياطه تعمل فيه ليل نهار مريم لتساعد امها وأبيها في المعيشة. وتدرس تتحمل عناء الدراسه والعمل في المنزل لتساعد ابويها لتحمل ظروف المعيشه.**

**تعمل وتعطي ابوها كل ماتكسبه كان يستغلها دون عن اخوتها لانه راي فيها ذكاء ونشاطا منقطع النظير.**

**كل ماتدخره يذهب للبيت. لاتستطيع ان تنفق منه مليما لنفسها أو تدخره لجهازها. ولكن قلبها الحنون لايستطيع ان يرفض. ظلت تكافح مع ابيها الي ان زوجت كل اخواتها وابوها يرفض ان يزوجها لانها تساعده. وهي تغلي ولكن ما باليد حيله فابواها من كبار في السن وهي لا تستطيع التخلي عنهم.**

**كانت تتعجب كيف تزوج الجميع ولا يساعدوها بمليم واحد حتي بعد ان علمتهم وجهزتهم وزوجتهم ولكنها اعتقدت ان الله كتب عليها ذلك وان برها لأبويها واخوتها وعدم زواجها هو قدرها المحتوم**

**لكنها كانت تحزن وتبكي عندما تري امها تبعث بخزين البيت لاخواتها البنات وهي من تكد وتتعب ليلا ونهارا**

**حتي عندما يتجمعوا في كل مناسبه تأخذ ملابسها تعطيها لبناتها الأخريات دون علم مريم وبعد ان تكتشف تسكت**

**مات ابوها وطالب الاخوة ببيع المنزل الذي كانت تقطنه وامها وافقت بعدما احست منهم الغدر. نصيبها كان مليون ونصف. وذاع في الحي انها اصبحت ثريه. تقدم لها رجل ثري فقالت اذا خير زوج لن يطمع بي ابدا ..فتزوجته**

**جلست في بيت كبير وخدامه واثاث فاخر واصبح يغدق عليها الهدايا وفاتحته انها تريد ان تكمل دراستها فوافق علي التو .**

**لم يتركها اخوتها ولا امها كما اعتادوا الأخذ منها فكل واحد منهم يأتي لها شاكيا باكيا منهارا**

- **انا في مصيبه الحقيني يامريم..**

**هذا مريض لديه عمليه قلب ب٤٠الف .. تعطيه !! ، هذا عليه اقساط وهيدخل السجن ٥٠الف .. تعطيه !! وهذه تزوج ابنتها عايزه سلف .. تعطيها !!**

**الزوج يري ذلك ويغلي. فقال لها:**

- **اخواتك... هيشحتوكي...**
- **وانت مالك**

- انا بقول ضعي معي فلوسك ونعمل مشروع وبالارباح ساعدي هذا وذاك لكن افهمي جيدا انهم لن يردوا تلك الاموال ابدا

بدات الشهور تمر ولم يدفع احد لدرجه ان احدهم قال لها:

- اعتبريهم صدقه عن صحتك.

واخري قالت لها :

- اتق الله عندك زوج غني وازواجنا علي قدهم

شاطت في الجميع وقالت لاختها :

- كلكم ورثتم نفس المبلغ وجايين تستلفوا.!!! ؟؟

جلس زوجها يشرح لها ويعرض عليها المشروع الكبير شركه سياحه واتوبيسات سياحيه للحج والعمره

ثم عشمها ان تدير الشركه وانه سيضع ٦اضعاف مبلغها وقدر لها ارباحها بالملايين.

أعطته المبلغ دون ادني تفكير فهو من كتب لها البيت باسمها وارض يملكها واستحت ان تقول له اكتب لي ايصال بالمبلغ والادهي انه اوهمها ان الشركه ستكون باسمها

أخذ المليون ونصف وتمر الأيام ولاشيء يحدث وكلما سالته يتحجج بالتصاريح والاجراءات. وبعد مضي عام وهي تنتظر صرخت في وجهه

- عايزه فلوسي

- وضعتهم بالبورصه وخسرتهم جميعا ولم اقل لك. خايف عليك من الصدمه.. اوعدك سارد لك المبلغ عندما اقف علي رجلي لاني خسرت فلوسي كلها ايضا ، يعني مش فلوسك بس

اغمي عليها ودخلت المشفي واصابتها جلطه وفقدت النطق.

لم يأت لها اخوتها حتي للسؤال عليها.. رجعت المنزل فمها معوج ولا تجيد الكلام.

مريضه بوجه شاحب... غير زوجها معاملته معها ولم يعد ينفق علي علاجها.

الاصدقاء والجيران كانوا يعتنوا بها وعرفت منهم ان زوجها يجهز مسكن فاره لسيده اخري اكثر مالا وشبابا

اذا الان انتهي دورها..

واجهته لم ينكر. وقال مع السلامه الباب يفوت جمل.

رجعت عند اخاها الكبير الذي تسكن عنده امها لا مال. لا شهاده. لا عمل.. مرض وفقر

تنام علي الارض جنب سرير امها الصغير.

كان لديها بعض الذهب باعته لتعيش منه كي لا تشعر انها عاله علي احد

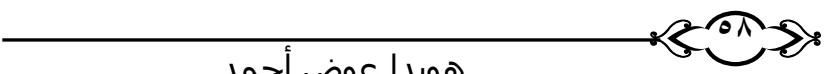

**أخذت تطالب أخواتها وإخوانها ان يقفوا بجانبها وتطالبهم بالأموال التي اخذوها منها علي مدي سنوات**

**ولكن لا مجيب. ذهبت لمحامي لترفع قضيه خلع اعجب بها المحامي ولكنها لم تبين له انها لا تملك شيئا لانها رأت في عينيه طمع في مالها من هندامها المحترم وطريقه كلامها.**

**أخذ يرسم عليها الحب وانه سيطلقها باسرع ما يمكن بعدما عرف قصه المليون ونصف.**

**تصور ان لديها ملايين اخري وهي تخبي. تركته يفهم ما يشاء.**

**احبته بجنون.. واوهمها بهيام وغرام.. ويشاء الله**

**طلقت في لحظه انفعال زوجها في الهاتف وهما يتجاذبان الشتائم**

**ذهبت لحبيبها مسرعه تفرحه انها طلقت واصبحت حره اخذها بين احضانه وقال لها انتي زوجتي من الان.**

**سالها كم معك مال قالت له الحقيقه انها تعيش بالكاد قال لها الم يكتب لكي زوجك البيت هاتي الورق اشوفه**

**جاءت له بالورق واذا به شرط ان الملكيه بعد الوفا**

**قال لها :**

- لا ارض لامنزل لا نقود.. آسف.. اناغير مستعد للزواج وزوجتي واهلها ان علموا لن يسكتوا وساحرم من اولادي احب زوجتي لانها ساعدتني واعطتني. مالها وانت ليس لديك شيئا احبك واجازف بخراب بيتي من اجله

تركها في الشارع بعد ان علقها علي الهاتف ساعه وهي تنتظر علي الويتنج

عرفت وفهمت ما كانت تخفيه عن نفسها وعن الجميع.انه لايريد منها غير المال فقط.

ظلت تمشي في الشارع والسواد والدموع يملآن اركان روحها رأسها يغلي.. تنظر الي السماء في ذهول :

- لماذا يارب لماذا لا يحبني احد. لماذا لم يخلص لي احد طمع ابي وامي في عمري فاخذوه. وطمع زوجي في مالي فجردني منه والانسان الوحيد الذي احببته في حياتي تركني من اجل المال ولم يحبني ابدا

رجعت لامها وهي تخفي دموعها عن الجميع. فإذا بصديق زوجها يتصل بها وياتي لها بعريس ذو حيثيه .

كان صديق زوجها يشفق عليها جدا منذ ان عرف القصه فأراد مساعدتها

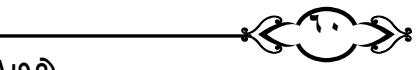

**نهرته في الهاتف وقالت..**

- **ولا عريس ولازفت.. انهيار عصبي.**

**اتوا لها بالطبيب... ونامت... في اليوم التالي أتي صديق زوجها ومعه العريس الذي اصر ان يتعرف عليها عمليا ويقف بجانبها**

**آتي بالورد وبخاتم من الماس وآتي لبيت اخيها ورحب الجميع به الا هي**

**ومع انها دون تانق ولا مساحيق الا انه يراها كالملكه. فجن جنونه ببهائها وهدوئها. وهو لايعرف عنها غير صفحة صغيرة من كتابها العتيق**

**وبالرغم من المقابله البارده منها الي انه اقسم لصديق زوجها انه سيتزوجها ويكتب لها عماره بملايين في المهندسين وتسافر معه لتجوب العالم**

**كلمها صديق زوجها وحكي لها ماينوي العريس لفعله لها.**
**صرخت مريم..**

- **لن اتزوجه ابدا وان اتي لي بالدنيا ومافيها ارجوك اتركوني وشاني**

**جن جنون العريس. وهو من هو. توعدها واقسم بالله العظيم ان يقتلها او يشوهها ان لم توافق**

**من الطابق الرابع ارادت ان تنتحرمريم وتنهي حياتها بعدما سمعت زوجة أخيها تصرخ لزوجها انها لاتاخذ راحتها في منزلها**

**جري الجميع عليها وانقذوها في آخر لحظة.**

**في فجر هذا اليوم تسبحت وسافرت الي طنطا وصلت الفجر عند سيدي احمد البدوي ولاتعرف ماذا ستفعل ولا اين ستذهب.**

**كلمتها امها**

- **اين انت. ــ**
- **لن اعود يا امي**
- **يابنتي زوجك هيردك خلاص تعالي روحي معاه فقد تركته من اراد الزواج بها لانه لم يوافق ان يعطيها الاموال التي طلبتها**

**رجعت بعد العشاء ووجدت زوجها اتي لياخذها اضطرت ان تعود مكرهه**

**وبعد اسبوعين عرفت ان ذاك العريس قتل. والمحامي تزوج بثرية وسافر معها كندا وقبضت عليه السلطات المصرية هناك لاشتباههم انها من اصل اسرائيلي وهو لايعرف**

**كان حنان الجميع معها حنان الثعابين لتعصر فريستها حتي الموت**

# لن اقرأ الفاتحة يا أبي

**ذهبت لبيت أبيها وحضرت مراسم دفنه ولم تستطع ان تدخل عليه قبل الغسل وهم من انتظروها لتأتي من محافظة اخري لتودع أبيها الي مثواه الأخير**

**وفوجىء الجميع انها رفضت ان تدخل عليه.. اخذت امها تنظر لها باستهجان واخواتها واخوانها.. تركوها في البيت وحيدة وذهب الجميع للمسجد ثم للدفن. وبقيت هي في المنزل مع السيدات الاقارب اللاتي يعددن الغداء حتي يأتي الجميع من الدفن فالعزاء يجمع الأهل والاقارب من اماكن متعددة**

**دخلت غرفه ابيها ومازال رائحته فيها ، أمسكت مصحفه ومسبحته وملابسه احتضنتها علي الشماعة. مسحت الشغالة مياه الغسل وشغلت القرآن في الغرفه وقالت لها أخرجي يامدام فروحه مازالت في الغرفة... قالت لها اتركيني مع روح ابي واغلقي الباب واذهبي لعملك**

**أغلقت الباب بالمفتاح وجلست علي السرير وقالت محدثه روح ابيها :**

- لن اقرأ الفاتحه عليك ، ولن اتصدق عنك ما حييت ، ولن اطلب لك الرحمه ، برغم كل الحب والحنان الذي ربيتنا عليه إلا أنني لن اسامحك ... لن اسامحك حية وميتة.. لن اسامحك.. لن اسامحك..

ظلت تردد لن اسامحك وتبكي وتلطم خديها حتي تعبت وانهكت روحها ونامت علي سرير ابيها... وهي تنتفض واذا بأبيها في المنام جاءها غاضبا يقول:

- ليس منا من لطم الخدود وشق الجيوب لماذا لاتريدين قراءة الفاتحه ؟! الم أربك واحن عليك وزوجتك زيجة أكابر ؟؟!!!

انتفضت وقالت :

- زيجه أكابر أتذكر أرغمتني علي الزواج من رجل كرهته منذ اللحظه الاولي رفضت الرجل الذي احببته اتذكر..

استمع لها ابوها وكأنه بدأ يتذكر الأحداث.. وبدأت تذكره كم كنت احبه ويحبني كان مهندسا راقيا وكان حافظا للقرآن اتذكر كنت تصلي خلفه مع انه كان شابا ولكنه كان شيخا.. كنت تقول لي احب صوت تلاوته للقرآن. كنت تقدمه ليؤم المصلين

لماذا رفضته فقط لانه كان فقيرا ويعول اسرته لوفاة ابيه فقط لانه كان يكبرني بعشرة اعوام قلت لي حينها سيظهر

**فارق السن لاحقا.. ثم زوجتي من يكبرني بعشرين سنه فقط لانه ثري**

**اتذكر يابي كم استغثت بك اتذكر**

**اتذكر بعد الزواج عرفت انه عربيد وسكير وماجن وفظ. وقلت لك انقذني وطلقني منه ولكنك رفضت ايضا وقلت لي هذا قدرك**

**اكملي ليس لدي نقود لاصرفها علي المحامين**

**وهو رجل غني وذو سلطه وليس لنا قبلا به**

**تذكرت يا أبي جئتك مرة في الثالثه صباحا وتوسلت اليك ان تنقذني فقد وجدته يضاجع الخدامه وتكررت شكوتي**

**تذكر يا أبي جئتك لانه يهددني بالرصاص ان خرجت من البيت ورجعتني في نفس ذات الليله تذكرت يا أبي كم مره دخلت المشفي بشلل وجلطة من العذاب والكتمان الذي اجبرتني عليه. تعالجني ثم تعيدني اليه كاني بهيمة مساقة للذبح وليتها تذبح مرة واحدة وانما تذبح كل ليلة**

**والان تريدني ان اقرأ لك الفاتحه بعدما انقضي عمري وكبرت واصبح لي اولاد واحفاد وضاعت فرصة النجاة من العاهر الذي بليتني به**

**لم تحمني يا أبي.. لم تنتقم منه... تركتني فقط لأعيش كالدواب آكل واشرب وانام دون أن أكون إنسانة**

**انت من قتلني يا أبي بتخاذلك واستهتارك بعمري وانا الوذ بك في كل مره تخذلني وتعيدني الي ذاك الذئب الذي أراه بأنياب واسنان داكنة من التدخين والخمر والمخدرات**

**لا يا أبي لن اقرأ لك الفاتحه ولن اترحم عليك ولن ادخل بيتك بعد الآن لانه يذكرني بك ولن اذهب الي مقبرتك ولن أسامحك ما حييت**

**حزنت الروح في المنام وهي تحاول ان تعتذر منها ولكنها رفضت الاعتذار**

**استيقظت من النوم واخذت سيارتها وقررت ان تطلب الطلاق بعدما تاخذ ميراثها وتبدأ من جديد**

**نظرت الي بيت ابيها وهي تغادره الان ضميرك استيقظ بعدما مت واصبحت روحا**

**اعدك لن اقرأ يوما عليك الفاتحة يا أبي**

# بائع عصير من كوكب آخر

**صلت ركعتين لله وارتدت ملابسها واخذت المسبحة في شنطه يدها وكيس اسود تحمل فيه كل مجوهراتها من ذهب وألماس وقد قامت بفصلهم عند عده جواهرجية**

**الحزن يملأ جسدها وابت الدموع ان تنزل من عينيها المتحجرة غضبا وقسوة وغليان في ضلوعها فقد قررت الانفصال عن زوجها الذي دام زواجهما اربعين عاما**

**لم يتحملها ابنائها**

**مكثثت اسبوع عند ابنتها الكبيره فجلست تشتكي الاحوال وقله المال تبتز امها عاطفيا لتخرج ما لديها**

**وجلست اربع ايام عند الوسطي ففتحت لها تحقيق اين تذهبين لماذا اكلت الطعام قبل ان تسألين طعام من ؟!. ان اردت الاقامة والاكل بحرية ادفعي نصف مصروف المنزل ونصف الايجار**

**وذهبت للصغري فكانت حنونه جدا معها وقالت لها ياامام استقلي بنفسك ولا تجلسي عند احدنا ومادام والدنا تركك**

**دون مال وانت في الستين من العمر دون وظيفه دون معاش دون مال**

**معك ذهبك بيعيه واشتري شقه والباقي ضعيه في البنك واصرفي من ربحه**

**وكانها خططت لها واحه هدوء ففعلت**

**ركبت التاكسي وشريط الذكريات امام عينيها يمر.**

**كم كانت زوجه حنونه وعطوفه. تذكرت كيف جمعت مع زوجها الاموال. تذكرت رحله الكفاح الطويله وتذكرت الصاعقه عندما طلقها في هدوء دون اي حديث يذكر لانه تزوج شابه ورفضت ان تمكث الاولي علي زمته**

**تذكرت بناتها وهي تطعمهم وتحميهم وتذاكر لهم الدروس.**

**تذكرت عند نجاحهم في كل مرحله. تذكرت عندما احبت كل واحده منهم. تذكرت احاديثهم عن مغامراتهم العاطفية في الجامعة**

**تذكرت كيف زوجتهم وفرشت بيوتهم وضيفت النسب الجديد والمجاملات والعزومات لكل زوج واهل زوج بناتها**

**تذكرت اخوتها البنات والرجال وتنصلهم ايضا لها وهي من وقفت معهم وربتهم جميعا لانها الكبيرة فيهم**

**تذكرت اباها وامها ورحلت كفاحها معهم لتربيه اخوتها**
**كان شريط الذكريات يجري بسرعة رهيبة. وكأن السنون لحظات**
**الان. وصلت الي الصاغة فوجدت المحال مازالت مغلقة وهي في الحادية عشرة.**
**كان الجو حارا جدا .وجدت محل عصير فدخلت وجلست علي كرسي تحتمي من الشمس وطلبت عصير قصب وجلست تشرب في هدوء. قالت له :**

- **اسمح لي بني ان اجلس معك حتي يفتح محل الذهب الذي بجانبك**
- **طبعا أمي علي راسي.**

**اتي بعض الزبائن بنات مائعات من المدرسة المجاورة يضحكن فيثور عليهن تأدبن..**
**اخذت تدقق في بائع العصير فوجدته شابا مسكينا تبدوعليه علامات عدم التركيز او يسميه العامة... عبيط.. رأسه غير مستقرة يهتز من وقت لآخر سألته :**

- **ما اسمك**
- **مصطفي**
- **ممكن تحضر لي فنجان قهوه من اي مقهي.**
- **حاضر.**
- **اغلق درج المال قبل ان تذهب وخذ مفتاحه معك.**

**فجأه اعتدل وكانه رجل آخر وقال بصوت تغير فجأه**

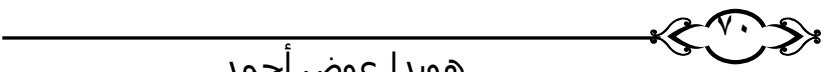

- انت معك ذهب بمليون جنيه ومائه وخمسة وسبعون الف هتبصي علي ملاليم

ذهلت السيده مما قال وكانها صعقت بصعق كهربي وكان ما قاله كان حلم لم يكن حقيقه

احضر القهوه وجاء وقال

- ادعي لي أمى
- ادعي لك
- نعم فأنت من الصالحين
- انا
- نعم

وهو يهتز ويداه ترتعشان وعينه زائغه لاتستقيم الا في السماء

- متزوج وزوجتي تضربني كثيرا وانا احبها وتاخذ اولادي عند اهلها ولاتطعمني وتقول الخمسين جنيه التي تعطيني اياها كل يوم لاتكفي اولادك لاتاتي البيت دون مال. اشتقت لها كثيرا ولا ادري من اين اتي لها بالمال تريد مني ١٠٠٠ جنيه دفعه واحده لتشتري ملابس لها وللاولاد للعيد انا نفسي افرحها وافرح عيالي.

رق قلب السيده واخرجت من شنطتها ثلاثه اضعاف المبلغ واعطته اياه واعطته رقمها وقالت له

- كل شهر تكلمني هابعتلك اللي فيه النصيب

**دخلت سيده طلبت عصير فرفض ان يعصر لها وهاج بهستيريا امشي امشي من هنا**
**خافت منه ومشيت علي الفور. ودخل رجل فعصر له ودعي له.**
**رن هاتف السيدة.. الصائغ صديقها في الطريق لفتح المحل. قالت**

- **انا في انتظارك عند بائع العصير داخل المحل**

**فجأه انتفض الشاب واستقام عوده واتزن وقال لها**

- **اماه لاتذهبي. الرجل لص وقد دخل المحل من الباب الخلفي من نصف ساعه وهو يفعل شيئا ما في الميزان الالكتروني ليسرقك في الميزان**

**تحدث كانه آله بصوت كله ثقه وعقل وجبروت رجل حكيم**
**ارتعدت السيده منه واصفر لونها وخافت جدا وضربات قلبها تكاد تخرج من صدرها**
**من هذا. هو يتحول. يالله لسانها ثقل جدا. كانت تقرأ المعوذات بقلبها فيردد معها المعوذات دون ان تفتح فمها تقرا ايه الكرسي فيردد معها دون ان تستطيع ان تفتح فمها ثم انسحبت تلك الرعده وكان الكهرباء غادرت جسدها التي شعرت بها**
**استاذنت منه وقالت**

- **السلام عليكم.**
- **وعليكم السلام تعالي الي ثقب في الباب اريك انه في الداخل الان**

**خرجت من المحل واشار اليها في ذالك الاتجاه فرأت الرجل فعلا في الداخل يفعل شيئا ما**
**تيبست قدميها وبعد دقائق وجدت الجواهرجي آتي من الشارع الخلفي بسيارته وركن وبدا يفتح المحل وهو يعتذر عن تأخره لزحمه الطريق**
**فاعتذرت منه وذهبت مسرعه وقالت له**
**- في كارثه لازم الحقها**
**وهي تجري مهروله بعيده عنه وبائع العصير يبتسم لها وقال**
**- في أمان الله ياامي**
**حينها ادركت انه رسول الله لها وان الله مع المقهورين المظلومين في الارض يراهم ويشعر بهم ولايترك عباده الصالحين الصابرين ابدا**

# صفعة في المصعد

**في بهو فندق كبير فاخر جلس الاصدقاء يضحكون ويسخرون من علاقاتهم واولادهم ومن طلق ومن تزوج ومن لديه علاقه مهترئه ومن لديه علاقه سريه ومن ينوي الهجره ومن عاد.**

**مريم تجلس بينهم تبتسم وتسمع وهي لاتفسر الاحاديث.**

**الاحاديث في راسها كثيره جدا تطغي علي مسامع اذنها ومسامع قلبها وعقلها.**

**هي جاءت لتخرج من حواديت تعفنت في راسها ولكن يبدو ان الجميع لديه حواديت عفي عليها الزمن ولكنها مازالت تحدث طنين في أرواحهم**

**الجميع مازال يعاني من احداث مضت ولكن توابعها مازلت تهز الكيان.**

**لم يعد لمريم شهية لطعام ولا لشراب ولا لأي نوع من المشاركة. كل الناس عندها اشباح كل الترف والفخامة لا تلفت نظرها..**

**الحزن الذي خيم علي قلبها لم يترك أى متنفس لتزيح ستار خيمه الحزن علي عيون الروح والفؤاد الذي كان يوما مفعما بالصخب والحب والوله والمغامرة والضحك**

**هي قررت ان تغلق الذاكرة وتبدأ من جديد حياة تحياها يوم بيوم فقط لا أمل في غد ولاحب جديد ولا قديم ولا علاقات من أى نوع هذا ما أتت من اجله. ان تغلق كل الابواب.**

**الجميع لاحظ ان هناك شحوبا ، لم تستطع ان تداريه المساحيق وان هناك نظرة عين مكسورة وسمنة بدت عليها لم يعهدوها من قبل**

**فهي كانت شديدة الحرص علي أناقتها...**

**احدهم قال:**

- **عندي لكم مفاجأه الكابتن طيار اكرم هنا ونازل حالا يسهر معنا حتي الصباح**

**هلل الجميع فرحا... الله اكرم وحواديت اكرم دي هاتبقي سهره صباحي.**

**قلب مريم يدق بسرعة جنونية اسم ذلك الشخص كإسم حبيبها الذي جاءت لتحاول ان تنساه... يا الله ماهذه الصدفه البشعة...**

**كانت تحدث نفسها هو انت ورايا ورايا. رحمتك يارب**

**دخل عليهم شاب في الاربعينات من عمره شديد الوسامه ذو لحيه سوداء مفتول العضلات هاديء جدا**

**سلم علي الجميع بالاحضان وسلم علي مريم وتعرف عليها.. هي لم تره من قبل... وبدأت الضحكات تتعالي والاحاديث تتجاذب ومريم تهتز عندما تسمع اسمه. .تنظر له وتبتسم وتتمني في نفسها ان اكرم حبيبها هو من يجلس امامها الآن. تذكرت بعض شعرات صفراوات في لحيته وهي تنظر لأكرم الضيف..**

**هو يتحدث وهي تنصت له دون ان تتفوه بحرف، الجميع يتحدث ويضحك ، وهي فقط تبتسم وبدأت تنفصل عن المجلس رويدا رويدا...**

**بدأوا يسألوه عن آخر مغامرته العاطفية وهو يجوب العالم كما تعودوا منه ان يقص عليهم صولاته وجولاته مع اشكال والوان من الإناث**

**بدا صوته ينخفض ومرارة بدأت في حلقه...**

**نعم مرارة ممزوجه باستهتار وضحك..... قال :**

- **لا أخفيكم حديثا وقعت في حبها بعدما انهيت علاقه دامت اكثر من خمس سنوات....**

- ماذا ؟! أأنت تعرف الحب يا أكرم... قل يارجل حاجه تانيه

استطرد يحكي يقول :

- تعرفت عليها علي الفيس بوك ثم تقابلنا وبدات قصتنا تنمو بشكل مخيف هي تعرف اني متزوج ولدي اطفال وقلت لها اني مش بتاع جواز لاني تزوجت عده مرات وزوجتي استحلفت لي ان تزوجت مره اخري ستطلب الطلاق وتترك لي الاولاد.. هي كانت ارمله لزوج اخذ اموالها التي ورثتها من ابيها علي سبيل السلف ثم حرمها من ميراثه وكتب لها اموالها فقط التي اخذها منها.. وكتب لاولاده كل شيء.. وضاع عمرها دون ادني مقابل لا مادي ولامعنوي... دارت بيننا قصه حب من نوع غريب دون لقاءات دون خروج. كانت فقط تتابعني في كل اسفاري ورحلاتي من دوله لدوله. خفت ان اتعلق بها اكثر فحاولت ان اتركها مرارا وتكرارا. اغلق صفحتي علي الفيس بوك فتتي بالجديدة. احظرها فتقوم بعمل صفحه اخري وتكلمني.. تعلقت بي حد الجنون. طلبت مني الزواج اكثر من مره وكنت اتهرب كل مره بحجه مختلفه. هي جميله ومثقفه وحول محيط عملها كبار المجتمع وتستطيع ان تتزوج في النور اغني واجمل رجل ولكنها احبتني صدقا. كنت اعرف فتيات من هنا

**ومن هناك وكانت تستشيط غضبا وكانها زوجتي فبدات امارس معها الضغط النفسي.. اهملتها عذبت قلبها. اتركها في الشارع وهي تنتظر مكالمه مني بعد دقائق ثم اعود المنزل وانام.. انظر للهاتف ولا ارد عليها. جربت معها كل شيء لتكرهني وتبحث عن اخر غير انها ظلت متمسكه بي. اذكر في مره من المرات جاءتني تتوسل لي ان نتزوج وجلست تحت قدمي في السياره وهي تمثل انها مغمي عليها ولكني شعرت بها تريد ان تحتضن قدمي ووجدت الدموع تنساب من عينها. مشطت شعرها بيدي ورفعتها علي الكرسي. وفتحت باب السياره وطلبت منها النزول. كنت اتقطع من داخلي.. ولكني لا اريد مزيد من المسؤليات والمشاكل مع زوجتي واهلي.. نعم احببتها ولكن انا اتخذت قرار منذ زمن ان العب وامرح واتسلي فقط. اما الزواج فلا... عرفت بعد ذلك انها دخلت المشفي وكادت ان تموت.**

**مريم انفطر قلبها وهو يتحدث وتمسح دموعها سرا كي لا يراها احد. نفس الاحداث التي مرت باحدها يوما ما مع اكرم حبيبها.**

**نظر سامي بك احد الجالسين. وقال :**

- **هي القعده قلبت نكد ليه كده... ياعم سيبك اديني باه السلسه دي والخاتم الفضه دا عجبني وخد فلوسهم ياعم...**

- **ايه..... مستحيل.. حبيبتي جيباهم هديه وعمري مش هفرط فيهم ابدا...**

**ضحكوا وقال:**

- **انت مش قلت انه كله تسالي وبتضيع وقت خلاص سيبك بأه وهات الخاتم والسلسه...**

**المفاجاه... اكرم تتساقط دموع من عينه**

**واصابه اختناق وكل دماء جسده اصبحت في وجهه**

**تذكر يوم تلك الهدايا وكيف كان حبهما...**

**مريم تنظر له نظره تهكم وكانها رات فيه حبيبها وتمنت ان تضربه. الخرس يكاد يصيبها بالغليان**

**ثم استطرد يقول..**

- **ذهبت من تلقاء نفسها واحضرت اموالها بعد ان رجعنا مره اخري وقالت خدهم وضعهم في اي مشروع ولم تاخذ اي وثيقه وكررت نفس خطأها مع زوجها السابق وقالت:**

- كل ما هوفر فلوس هديهالك واعمل اي حاجه وخليني بس جانبك وموافقه نتجوز في السر واكون معاك في اي مكان عشان ما تخسرش بيتك..

ولاني كنت واخد الموضوع باستخفاف كنت بعرف كذا واحده. حظي السيء او ربما حظها العثر او الجيد انها تري تعليقي لاحداهن علي صفحتها فيه غزل

طلبت مالها واخذته وشتمتها بافظع الشتائم وتركتها في الشارع ايضا للمره الثالثة. بعد سنوات كانت صادقة جدا حنونه جدا.. وكنت متلاعب لم اعرف قدرها الا بعدما قارنت بينها وبين الاخريات في كل شيء،

مريم اصابها غثيان ودوار فما سرد من احداث كانت مشابهه لما مرت به قامت من الجلسه للحمام وطلعت علي غرفتها وهي عند المصعد تقابلت مع اكرم وصعدا معا وقال لها

- لم تتفوهي بلفظ انت جميله جدا مارايك ان تنسيني حبيبتي...!!!! ؟؟؟

لم تشعر بنفسها الا وصفعته واخذت تضربه وفجأه عقلها الباطن صوره لها انه اكرم حبيبها واخذت تصرخ وتقول له:

- منك لله يا اكرم دمرتني ، انت دمرتني ، دمرتني منك لله ، وهي تضربه وتصرخ وهو يقول

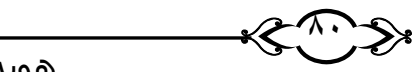

- **يا مجنونه انا اعرفك منين ؟! يامجنونه**

**اوقف المصعد وفر هاربا وتلقفها الناس وطلبوا الاسعاف**

**الظلمه يمارسون ظلمهم ولا يكفون وضمائرهم تستيقظ للحظات ويعودون لممارسه نشاطهم من جديد**

# ليله الإنتحار

**صمت أطبق علي غرفتها ، أغلقت الباب بالمفتاح ، وفتحت صندوقها ، واخرجت الاجندة التي تدون فيها احداث ايامها.**

**اعتادت ان تكتب سطرا واحدا كل يوم اخذت تتصفح الورق وتقرا وتتذكر ان كل سطر كان يوم عذاب لروحها حتي وهن بدنها واصبحت كائن مليء بالاحداث الظاهرة والاحداث الخفية التي تتحدث بها الي نفسها حديث صامت ودموع تنزل دون بكاء**

**تنتهز اي فرصه عندما تكون بمفردها لتصرخ بأعلي صوت لله عتابا ورجاءا وطلبا وابتهالا**

**تنزل من التاكسي في وسط مكان صحرواي وتمشي بعيدا عن البشر وتنادي الله :**

**- لماذا أظل هكذا يارب ؟!**

**تقرأ الكلمات وتتذكر المواقف والاحداث. تتذكر حب عمرها وكيف انفصلا بعد قصه حب تحمل ذكريات دافئة ولا اروع**

**تذكرت كيف خذلها مرات عدة وتركها وحيدة في الشارع عدة مرات بأبشع صور ، وأبشع أحداث**

**أخذت الأجنده بجانبها علي المخدة وبعض هداياه وتصفحت صوره وحيدا ومع الاصدقاء وجلست تتذكر آخر لقاء وهي تحت قدميه تتوسل اليه ألا يتركها وتشعر أن يديه مازالت تربت علي راسها ومازالت تشعر بدفء يديه وحنانه الذي كان يذيبها**

**تذكرت كيف كانت تحلم معه بحياه ولا اروع ثم خيرها ان تعطي له المال او ليرحل**

**تذكرت خيانته لها مع الأخريات وتركها ورحل**

**وتذكرت زوجها الاول ذاك السكير العاهر الذي قتل روحها مع اخريات اشكال والوان من الفجر والجهل والتخلف**

**تذكرت اولادها كيف تنصلوا منها بعدما تزوجت للمرة الثانية وتذكرت الشماتة عندما طلقت للمرة الثانية**

**تذكرت اخواتها واخوانها وهم يتشدوقون بالنميمة عليها وعلي فشلها في زيجتين متتاليتين واحدة اخذت اغلب عمرها وزيجة اخذت عدة سنوات**

**تذكرت انها لم يحبها احد. وهي من اعطت حبا ووفاء وتخلي عنها الجميع في لحظة**

**حتي اولادها اشترطوا عليها ان تتنازل عن اموالها وبيتها قبل ان تتزوج زيجتها الثانية والا سيقاطعوها وبالفعل فعلوا**

**اصبحت هشه جدا ومعزوله عن العالم فشلت في علاقاتها ولم تجد عملا يناسب عمرها..**

**في لحظه تملكها الحزن الشديد ولم تستطع ان تظل تدعي القوه والصمود واللامبالاه قررت الانتحار**

**دخلت المطبخ واحضرت عود ثقاب واشعلت الاجندة. ثم كسرت الهاتف وقررت ان تنتحر في الغد تشتري منوم وتأخذ كميه كافيه لتنام الي الابد**

**احضرت اوراق البنك وجهزتها لتتصدق باموالها جميعا لجمعية خيرية ثم تجهز مراسم الموت**

**من شراء كفن وعطر تحبه وورود ومصحف وورد كان مهدى لها من شيخها.**

**نامت وهي تودع سريرها الذي شهد كل عذاباتها ووحدتها**

**نامت وهي تجرب اخر احساس للنوم وهي فقدت احساس النوم العميق عمرها كله**

**صلت ركعتين تهجد وهو صلاتها الاخيرة وهي تعتذر لله وهي ساجدة وتقول له**

- **يارب سانهي حياتي لاني فقدت قدرتي علي تحمل المزيد من التجارب وفقدت قدرتي علي النسيان وفقدت قدرتي ان ابدأ من جديد وحيدة يارب سهل لي خروجي من الحياة بهدوء ليست لدي رغبة في الحياة**

**استغفرت الله ساعتين ونامت واذا برسول الله صلي الله عليه وسلم يأتي لها راقيا لها مبتسما استيقظت علي صوت الاذان**

**الله اكبر زلزلت كيانها واخذت ضربات قلبها تنبض لجلال صوت الآذان فقد كان عاليا جدا هذا اليوم بخلاف المعتاد**

**استحت من الله وخجلت منه وقالت:**

- **تبت من الياس من رحمتك يارب ، تبت من سوء الظن بك ان حياتي ستظل بين سكير عربيد وبين انسان لايفقه غير لغه المال ساخرج من كل ذلك بقدرتك فساعدني**

**أنا أحب الوحدة وسأبدأ من جديد دون اي رجل في حياتي**

# للقدر قول آخر

**يدق الباب احمد كل يوم علي السيدة رنا جارتهم ليأتي لها بطلبات المنزل بعدما توفي زوجها وهي مازالت في الاربعين من العمر لم تنجب ومازالت رشيقة وجميلة.**

**احمد الذي اتم الخمس وعشرين عاما كان رجلا ناضجا بمعني الكلمه وغيورا جدا علي كل من يحبهم ويعرفهم .**

**عرض الزواج علي رنا بعد العدة مباشرة فقالت له:**

- **انت زي ابني كيف تطلب مني هذا الطلب وماذا ستقول لوالدتك واخواتك وانت اكبر اخوتك واول فرحه والدتك صديقتي.. ؟!رجاءا لا تدق عليا الباب مره اخري. وانا ساتولي النزول واشوف حياتي. اتفضل مع السلامه..**

**حزن احمد وخرج من فوره.**

**سمع في أحد الايام عراكا في الشارع فنظر، فإذا بها تستغيث فقفز مسرعا الي السلم حافي القدمين نزل الشارع واخذ ينقذها من ٤ بلطجية يتحرشون بها ومشهرين بعض السنج والمطاوي. فدخل في وسطهم ودارت معركه بينهم واهل**

**الحاره يتفرجون في ذهول ولم يتدخل منهم احد حتي جاءت الشرطه واخذتهم بعدما غرق احمد في دمائه مصابا بعدة طعنات.**

**ظلت رنا وامه معه في المشفي.. اصبح هناك ثار بين ام احمد ورنا.**

**شعرت انها السبب فيما حدث لابنها واخذت تسبها وتتطاول عليها ورنا تبكي وقلبها منفطر.**

**اصرت رنا ان تبقي برغم ما تسمعه من ام احمد حتي اتي الصباح وبدا يفيق من عده عمليات اجريت له.**

**ظلت تأتي له كل يوم المشفي ودفعت المصاريف وخرج احمد من المشفي بعد اكثر من شهر يعاني من جراحه الغائرة**

**عاد للمنزل وعادت المشاكل ام احمد لم تعد تطيق رؤية صديقة عمرها رنا واحمد يصمم علي تواجدها**

**احست امه ان هناك شيئا ما بينهما فقررت ان تتحدث مع اختها في موضوع زواج احمد من بنت اختها**

**هاجم احمد امه وهو مازال في الفراش ولكنها اصرت وحكمت رايها ان يخطب ابنه اختها..**

**فقال لها**

- احب رنا وساتزوجها غصبا عنك

انهارت الام واخذت تلطم خديها وتشق ثيابها ،قالت له:

- الفاجره سحرتك أم اوقعتك في الرذيله لن تتزوجها وتفضحنا

اصر احمد وقال لامه:

- ساتزوجها وارحل من هنا وفلوس البيت هتجيلك كل شهر.

باتت ام احمد في غليان. اخدت اختها ام العروسه وذهبت لرنا في الشقة المجاورة. وهددتها انها لابد ان تنقل من الشقة وان تترك المنطقة وترحل.

بكت رنا بكاء مريرا واقسمت لام احمد وخالته انه ليس بينهم اي شيء وانها لاتنوي الزواج به ابدا هي فقط ممتنة لوقفته معاها ودفاعه عنها ولكن قررت ان تفعل لهم ما أرادو

نقلت من الشقه الي منطقه اخري. ولم يعرف احد عنوانها لترتاح من المشاكل وانتظرت في فجر يوم ونقلت عفشها بالاتفاق مع ام احمد بعدما جعلته يبيت عند احد اصدقائه ليغير جو بعدما اقنعت صديقه انه لابد ان يقف بجانبها لابعاده عن هذه السيدة.

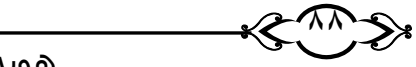

**وفعلا فوجىء احمد انها اختفت. ولم يترك احدا الا وسأله ظل عام يبحث عنها في كل مكان دون جدوي**

**في خلال هذه السنة كانوا يدفعون ابنه خالته دفعا لتسيطر عليه ليحبها ولكن هيهات فالقلب له احكام واهوال لا يعرفها الا من يحب**

**ولكنه مجبر ان يسمع كلام امه بعدما مرضت مرضا شديدا فجأه...**

**تزوج ابنه خالته. وانجب ولدا وامه تعاني المرض وابنة اختها تذيقها العذاب الوان فكانت تخدمها بغضب وكل يوم عراك ومهازل وصوت عال بين الجيران**

**البنت سليطة اللسان. لدرجة ان ام احمد ندمت ندما شديدا علي انها تسببت في تعاسة ابنها.**

**كان احمد يخصص كل جمعة للبحث عن رنا حتي بعد مرور عامين على زواجه.**

**اصيب احمد بحاله نفسيه وبدأ يتردد علي مشفي نفسي واصبح عاجزا عن اخذ قرار الطلاق وبمساعده احد اصدقائه قال له :**

- **طلقها وارتاح فوجودها أذى لك ولامك لتتعافي من لسانها السليط**

**في اليوم الذي جمع شجاعته ليطلقها فاجأته انها حامل في الطفل الثاني فسكت**

**امه اخذت تدعي عليها ليل نهار وتقول هذا ذنب رنا فقد طردتها من بيتها وقمت بعمل اسحار انا وخالتك لها لتمرض وتكرهك وترحل من هنا**

**اصاب احمد الذهول من هول ما سمع...**

**قررت امه ان تقول له الحقيقة وهي علي مشارف الموت. وقالت له علي مكان رنا علمت به من صديقتها في الشارع**

**اوصت ام احمد ان يذهب لرنا ويتزوجها ويفرح بحياته التي دمرتها مع امرأة لم تحبه ولم ولن يحبها يوما**

**عثر علي رنا وتزوجها سرا. ورضيت ان تعيش في الظل بعيدا عن المعارف لانها فقط تكبره**

**انجبت زوجه احمد طفل اخر وكان مريض بثقب في القلب فتكفلت رنا بعلاجه وتكفلت بعلاج والدته حتي توفاها الله وهي تطلب منها السماح طلبت زوجه احمد الطلاق بعد استحاله التكيف معه وتركت له الاولاد**

**جاء بالأولاد لرنا وهي من تقوم علي تربيتهم وتعليمهم**

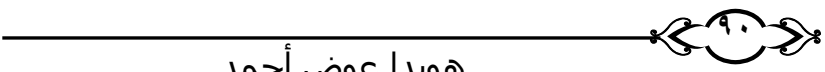

**مات احمد بعدما عاشا ٢٠ عاما مع رنا وهو في ٤٥ بسكته قلبيه**

**ومازالت تخدم اولاد زوجها وتصرف عليهم ولم تتركهم لحظه بعدما تخلت امهم عنهم وتزوجه باخر**

**ولم يعد لهم سوي رنا التي تجاوزت الستين من العمر ومازالت جميلة وقوية وغنية**

**نعم الاعمار بيد الله. والاقدار لها قول اخر**

# دعوه إلي العشاء

**أ بشده ان يعزمها علي العشاء وهي في حالة نفسية يرثي لها.**

**كانت روحه تعانق السماء فرحا عندما وافقت وهي تحدث نفسها لماذا لا اخرج من هذا الحزن الذي اطبق علي روحي. ربما احبه واتزوجه ويصبح لي حياة جديدة وعونا وسندا ورفيقا للايام**

**ترتدي الملابس وتنظر في المرآه هل يعقل ما افعله. هل اتزين لرجل اخر. هل هذه اول خطوه حقيقيه لاكون في حياه رجل اخر**

**ارتدت ملابس متواضعة ولم تتزين كعادتها. الحزن الطاغي علي ملامحها وكسرة روحها وذاك الألم الذي سكن فؤادها جعلها تبتسم لتجاعيد وجهها التي لم تظهر غير الأن ولم تشعر يوما ان العجز بدأ يدب في اوصالها**

**خرجت من الباب واغلقته جيدا وكأئن صوته رج كيانها**

**نزلت علي السلم والدموع تتساقط علي الدرج وتقول:**

- ارجعي ماذا دهاك انت غير مستعدة الآن للزواج او لحتي مجرد صداقة

ولكن روحها الكسيرة قالت لها :

- استطلعي الامر ربما كان خيرا ووضعه الله لك عوضا عن كل المأسي

دخلت التاكسي واخذ يتصل بها ويصف للتاكسي عنوان المطعم علي النيل

في لحظه تذكرت حبيبها وهي تعطي التاكسي الهاتف ليحادث حبيبها ليصف له الطريق

وصلت المطعم واذا به المطعم الذي عزمها به طليقها

تبسمت وتذكرت ماعاشت من لحظات وسنوات وماكابدته فقد كان للمكان ذكريات في نفسها

دخلت المكان واذا بذاك الخاطب واخته معه يلقي عليها التحيه قبلتها اخته التي هي صديقتها عمرا طويلا وضغطت علي يديها بقوه وقبلتها وهمست في اذنها :

- ارمي الماضي في هذا النيل الآن وابدئي من جديد الله معك

ذهبت صديقتها وكأن قلبها ذهب معها..

**جلسا بابتسامة هادئة جدا اعطاها قائمة الطعام فقالت له :**

- **اختر انت علي ذوقك فقال احب الاكل الايطالي جدا فقد عشت في ايطاليا اكثر من ربع قرن وتزوجت وطلقت هناك ولي بنتان منها.**
- **اعرف عنك القليل فهل تسمحين ان نغلق ماضينا تماما ونبدأ مع بعض من جديد انا ضيف عند اختي منذ شهرين ومتابع تفاصيل احزانك منها فهل تسمحين لي ان امسح احزانك بلارجعة ؟ هل تسمحين لي ان اكون ابيك واخيك وزوجك وصديقك وحبيبك**

**وعندما اتي بكلمه حبيبك كأن الزمن توقف. كاد قلبها يتوقف. كانت تريد ان تقول له صعب ان تكون حبيبا لي فلن احب مره اخري**

**جاء الطعام وبدأ يتحدث وهي تبتسم وتنصت في هدوء**

**جاء شاب وفتاه علي الطاوله المقابله فاذا به شبيه حبيبها بعض ملامح مشابهه له وهيئته فقدت تركيزها ولم تعد تعرف كيف تمضغ الطعام وتبلعه**

**حاولت تركز مع هذا العريس ولكن عينيها تذهب سريعا تجاه الشبيه**

**ثم عبر شاب آخر من جانبها فإذا بعطر حبيبها هو نفس عطر ذاك الشاب المار**

**اصحبت تشعر بدوار. التفتت لرجل صوته عال يضحك مع اصدقائه فاذا بصوته كصوت حبيبها**

**يالله**

**اصبحت محاصرة من كل الاتجاهات بصوره حبيبها بعطره بصوته**

**والعريس يأكل ويضحك وهي لاتسمعه ولم تره ولم تشعر بوجوده أبدا**

**توقفت عن الطعام والدموع تساقطت غدرا كما غدرها حبيبها لعنه الله علي الحب الذي يميت القلوب**

**اخرج العريس طقم من الماس يتعدي ثمنه ٣٠٠الف جنيه وقال لها :**

- **هذه الفاتوره لتستبدليه باخر ان لم يعجبك فصاحب المحل صديقي منذ ان كنا نعمل في ايطاليا فقد عمل في الألماس وانا عملت في السيارات ولنا تجاره مشتركه في كل مدن ايطاليا اختاري من هذه الكتالوجات فيلا هنا في القاهره واخري في ايطاليا ان وافقت علي الزواج رجاء امنحيني شرف الغداء معك**

**هذا الشهر كل يوم حتي نتقرب اكثر ونتفاهم ونحضر اوراق السفر**

**لم تعرف ماذا ترد. انسان راقي جدا دكتور في الهندسه لديه لغات عده شيك لأبعد الحدود يبدو عليه علامات الايمان فقد انتهي من بناء مسجد رائع في مدينه نصر وبصدد بناء مشفي لله في نفس المكان**

**كادت تقول له ليتك جئت منذ زمن بعيد. قامت وشكرته علي العشاء ولم ترد ان تستمر في الضغط علي نفسها وقالت له :**

- **اعتذر عن الهدية اعطني وقت لافكر أقبل أو لا اقبل**
- **اجلسي ونحتسي القهوه او العصير الجو رائع والنيل ساحر فاحست بالاحراج بعدما اصر**

**جاءت القهوه واذا بام كلثوم تغني في المطعم لسه فاكر قلبي يديلك امان ولا فاكر كلمه هاتعيد اللي كان...**

**تذكرت جرحها العميق وتذكرت الملل من العذاب الذي تحياه وتذكرت تفاصيل الجراح وتذكرت آخر كلمات**

**وعرفت انها لن تحب آخر. وعرفت انها لن تثق من جديد في رجل حتي ولوبدي ملاك فحبيبها كان يبدوا ملاكا يوما ما**

**ولإن ضميرها لم يمت كما مات قلبها قررت ان تكمل عذاباتها وحدها ولاتدخل علاقة جديدة لن تكون وفيه فيها ابدا**

**فقامت من فورها بذوق بالغ وقالت له :**

- **شكرا لدعوتك اشعر اني مازالت مريضه باحداث حياتي ولم أشفى بعد ربما تجد زوجه تسعدك اعتذر حاولت ولكني لن استطيع**

**قامت وهي تنظر لشبيه حبيبها وتنظر لمن تعطر بعطره وتنظر لصاحب الصوت الشبيه**

**وهي تقول منكم لله قتلتم روحي كما قتلني**

# مقبرة الهاتف

أمسكت هاتفها واغلقته الغلق الاخير تمشي في الشارع متشحه بالسواد ، ثوب اسود ونقاب اسود ودموع سوداء تنزل علي خديها تتفحم خدودها من كحل عينيها الذي لون رموشها وبشرتها بسواد حالك

الطريق ضبابي وكأنها في مدينه الضباب. قدماها لا تحملانها ترتعش اوصالها ظلت تمشي وتمشي علي غير هدي انها ليست في طريق العوده لمنزلها انها تمشي علي غير هدي تجر ثوبها وتجر اذيال خيبتها في الطرقات

التاكسيات تضرب كلاكسات. سيارات تمشي ببطيء بجانبها يهمس احدهم:

- اركبي واهدي.

بصقت في وجهه من تحت النقاب. فذهب مسرعا.. ذهب عاد بسرعه رهيبه ليخيفها كاد ان يدعسها انتقاما منها لانها بصقت عليه

تجأر الي الله بصراخ وعويل في ذلك الطريق المفتوح ليس هناك مباني. صحراء وسيارات وهي تصرخ كالمجنونة

- انا استحق يارب ما فعلته بي. انا استحق يارب انا لم افهم. انا لم ادرك. ارحمني يا رحيم

تعثرت في حجارة كبيرة ووقعت مغشي عليها ولم تفق الا عندما وجدت نفسها في مشفي قريب من المكان اخذتها احد دوريات الشرطة العابرة الي المشفي. كان معها مبلغ كبير في حقيبتها وجدت الضابط قد احتفظ بهم لها وهو يجلس بجانبها ويقول

- الحمد لله علي السلامه احمدي الله اني وجدتك ووجدت شنطتك ملقاه علي الطريق واخذتك الي هنا فارتاحي يا اختاه. وعرفت من متعلقاتك وكرنيهاتك من انت.هل تتصلين باحد لياخذك

قالت :

- لا اشكرك سيدي.علي شهامتك

ودار بينهما حديث نصف ساعة واصر ان يوصلها لبيتها بسياره النجدة

دخلت بيتها تتلصص هل من احد في المنزل فلم تجد انهم سافروا فجأه لمسقط رأسهم للعزاء

حمدت الله علي كرمه

**دخلت الحمام وكان دش الماء ينزل علي جسدها كانه شلال هموم تنزل من رأسها الي قدميها**

**استلقت علي سريرها واخرجت هاتفها الذي اقسمت ان لاتفتحه مره اخري**

**لابد ان تقبره وتضع له شاهدا لتزوره من وقت لآخر وتتذكر كل ماجري**

**ظلت مستيقظه طوال الليل وهي تتأمله وتتذكر كم شهد الحب العنيف. وكم ظلت تلاحق حبيبها في جولاته حول العالم وهو في كل مطار حتي يصل وهو في كل ميناء وعبارة**

**وهو في لحظات نجاحه وظهوره في الاعلام. وهو يؤسس لشركته ، وهو يحبط من الاهل وهو مغدر من الاصدقاء ، وهو ثري ، وهو محبط ، وهو يفكر في الغد والمستقبل**

**كانت تتحمل كبره وغطرسته بعض الوقت وكانت تعشق صوته عندما يقول لها وحشتيني**

**اذلها كثيرا ، كان يتركها علي الهاتف تنتظر مكالمته ويقول لها نمت لم اتذكر.**

**وعدها بالزواج ثم تنصل منها وقال لها :**

- **انا مش بتاع جواز**

**تتركه شهورا وتغضب فتبحث عنه في كل مكان. تراقبه علي الانترنت من يكلم ؟ من يثني عليها ؟ مع من يتكلم ؟ ماهو انتمائهم السياسي ؟ تحذره. تخاف عليه كوليدها**

**تغار عليه وكانها زوجته منذ قرن من الزمان. تجن عندما تشعر انه مريض او محسود او معيون وهي لاتراه وليست معه انها تتصل به روحيا**

**سنوات وسنوات مضت وهو شغلها الشاغل ليلا ونهارا**

**تعرف انه يعرف كثيرات لانه مطمع للاناث شاب وثري ووجيه ولكنه ساعة يحبها وساعة يكرهها ، ساعه شغوف بها ، وساعه قاسي**

**عندما تبتعد وتقرر البعد يتصل بها او يعلق علي احد اصدقائها ليعرفها انه هنا ويغار ويحبها بجنون**

**فتكلمه فيزهد فيها ويتكبر عليها ويتركها معلقه علي الهاتف**

**وهكذا خدعت نفسها بنفسها لم يخدعها ابدا فقد كان واضحا منذ البدايه انه يهوي الاناث ويحب تضيع الوقت وانه مشغول بالمال والمستقبل وليس لديه نيه لحب وزواج وبيت**

**تسببت لنفسها بقهر وعذاب وربطت نفسها به وبحبه وغرامه الذي نسجته من تفكيرها ولاحقته سنوات وهو كان**

**يستعذب عذابها ، ويحب حبها له ،وجنانها به وشغفها بتفاصيل حياته**

**احداث وذكريات حب ولقاء بعد عودة من سفر عطور وهدايا. ذكريات وضحكات تحملها ذاكرتها وذاكرة هاتفها**

**وكان اليوم الموعود ذهبت الي المسجد مشيا علي الاقدام لتصلي الجمعة وهي تحتضن الهاتف وتودعه الوداع الاخير ليرقد في مثواه الاخير**

**صلت الجمعة مع الناس ووضعته في شنطتها وصلت صلاة الجنازه مع الناس علي موتاهم وهي ايضا تصلي علي روحها المتوفاه وقلبها المغتال**

**خرجت من المسجد وبالقرب منه حديقة قريبة فحتت قبرا لهاتفها .وكسرته قطعا بحجر وفتت شريحته وهي تنعيه بالدموع**

**وفي اذنها صوت حبيبها وهي يسبها ويشتمها بأبشع التهم وابشع الالفاظ وواجهها ايتها الفاجرة اشفق عليك انا لم احبك يوما ولم اريدك يوما واخذ يردد سب وقذف وهي في ذهول مما تسمع**

**كانت تكسر الهاتف والصوت يهز ارجائها زلزال لسقوط قصر مشيد من العشق. تري ماهي جريرتها التي ارتكبتها**

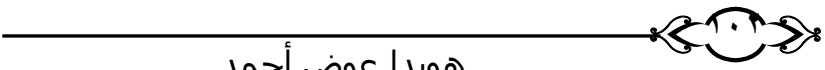

**كل جريمتها انها اكتشفت انه يحادث فتيات ليل وعرفت ان علاقاته المتعددة ليست عابرة وانما هي علاقات ساقطة.**

**هذه كانت جريرتها انها واجهته فاغرقها في طين ووحل لم تره ولم تسمع به من قبل**

**قبرت الهاتف ووضعت له شاهدا وكتبت عليه هنا يرقد حبيب روحي الذي توهمته**

**واصبح الضريح مزارا لها في كل يوم جمعه تذهب وتقرأ الفاتحه علي روحها المغتاله**

**وذهاب سنوات من عمرها هباءا منثورا**

# سأقتلك بعد الموت حتي أموت

**أغمض عيني بشده لكي لا اراك وانت تنتهك حرمه جسدي الذي لم يكن لك ، فقد انتهت صلاحيه عقد الزواج الذي انتهت شروطه منذ عقود عده...فلم يعد هناك مودة. ولا سكينة ولارحمة**

**إذن فسد عقد الزواج !!**

**انفاسك تخيفني. ضربات قلبك كانها طبول تقرع في مخي في تفكيري. يداك كانها اخطبوط يطبق علي روحي... انت روح كريهه رائحة نتن الموت تفوح منها. فتفكرني بزيارتي للمقابر.**

**اكره ان افتح عيني لاراك ولو لحظه.. قد يكون العمي والطرش وآل الزهايمر هم رحمه رب العالمين لآمثالي من المعذبين في الارض...**

**نعم لا تحملق وتجحظ عيناك هكذا فعذاب عشرتك اكبال من سلاسل واقماع من حديد وانت تمثل لي الشجاع الاقرع ذو السبعة رؤوس الذي كان يحدثنا به الشيخ في الكتاب ونحن نحفظ القرآن**

**اتعرف القرآن؟! ام لم تسمع بعض آياته الا في سرادقات العزاء للموتي اقرانك..**

**ولانك عديم الدين وعديم الانسانية ويمتد نسبك لابي جهل ربما او ربما ليهود خيبر... نعم اسكت وانا احدثك للمره الاخيره بعد ان اقتلك**

**اي موته تتمني ان تموتها**

**ربما يناسبك الموت مقطعا اربا.. واتلذذ بقطع كل وريد وشريان سري فيه دمائك النجسة الزرقاء من الخطايا**

**او ربما يناسبك الموت خنقا حتي تزهق روحك وتخرج معها زفرات قلبي الذي طالما عذبتها وانعم ببعض منظر انفصال راسك القذر عن جسدك العفن**

**او ربما والانسب ان تموت بسم ببطيء يميتك علي مهل وانا اراك تتلوي من الالم كما جعلتني اتلوي من العذاب ...**

**عمري كله حتي ضاع ولم يبق فيه غير عذاب الذكريات**

**نعم هذه الميته تناسبك تماما... تري هل ادفنك .. لا اشفق علي هذه الارض ان تدخل باطنها.. واشفق علي الدود ان ينال وجبه سامه من جسدك**

**ما الامر... اتخاف مني لهذه الدرجه.... ؟!**

**الم تخوفني بسلاحك وترفع مسدسك في وجهي في كل مره اريد ان افر منك**

**اذكرك كم اسم ناديتني به غير اسمي وانت تغتصبني وعندما اقول لك من هذه تقص عليا قصتك معها وكم من الاوقات الرائعه قضيتها معها اتذكر ام فقدت الذاكره**

**الان... جاء دوري لاخوفك وارعبك ولكني ساجعلك تختار اي ميته تحب ان تعيش تفاصيلها ...**

**اتدري كنت ساقتل نفسي لتنتهي تلك القصة ولكني لن اريدك ان تهنأ بالحياه من جديد... اقترح ان موتك يشفي غليلي ويطفيء النار التي تشب بروحي.كل يوم عندما تلمسني...**

**اخفت عباد الله واخفتني واخفت حتي المرض لم يقترب منك الا قليلا فيفر منك**

**ولكني قررت ان احضر عزرائيل بنفسه اليك...**

**دعوت الله كثيرا لينتقم منك ولكنه ربما اراد ان ينتقم منك في الآخرة فقد اردت ان ارسلك الي الله**

**الله لن يحاسبني لانه يعلم اني اقتص منك... لن يجعلهم يقبضون عليا... ساموت قبل ان يفعلوا**

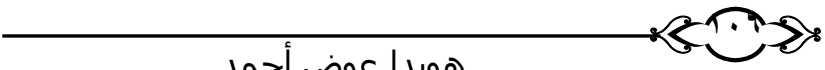

**ساذهب انا وانت الي الله ليحاسبنا. ويعطي كل ذي حق حقه**

**لماذا انت ساكت وطيب وهاديء وانت تستقبل الموت بصدر رحب...**

**لاتنظر هكذا نظره شفقه... انا لست مجنونه. ولا علي مشارف الجنون.. انا فقط استعجل امر الحساب بطريقتي**

**دافع عن نفسك ، قل شيئا.. حبستني عمرا طويلا ومنعت زيارة اهلي. وتنصت علي مكالماتي لهم.. واغلقت كل منافذ الهرب. والبستني كدميه تلعب بها وقتما تشاء..**

**ربما كنت مربية جيدة للاولاد.. وربما كنت طباخة ماهرة وممرضة وطبيبة.. ولكني الان اصبحت قاتلة ولكن لست مجرمة...**

**لا.... انا العدل.... انا العداله... انا المحكمة والحاكم والجلاد...**

**اتذكر كم كنت حالمة وحنونة وساذجة... كم كنت اهديك الورد.. كم اعتنيت بشاربك واهذبه وكم قمت بحلاقه شعرك... اتذكر...**

**كم كنت امرضك.. واحممك واحضنك والآن اقتص لروحي التي حبستها واخفتها..**

**تري لماذا لم يستجب الله دعائي بان تهرس تحت سيارة او تحترق بك طائرة.. او حتي تصاب بمرض عضال...**

**ساذهب الي ربي لأسأله. لماذا تنتهي القصة بهذا الشكل وانا كنت مسالمة وعلي امل ان تنتهي روايتي معك بشكل فيه كرامه لي...**

**اوو'''**

**...كرامه... يالله سأثأر لكرامتي... ولكن ماذا سيقول الناس عني.. ؟! ماذا سيقول اولادي.. ؟! سيكرهوني حتما بعدما اجعلهم حديث المجتمع... سيتنصلون مني بعدما ضحيت بعمري من اجلهم مع حقير مثلك...**

**الان**

**سآتي لك بالحشيش وتلف بضع السجائر ولنختار معا ميته لا تخدش حياء الاولاد.. ولا توصمني وتوصمك بالعار..**

**اشرب سيجارك المفضل... واشرب كاس نخب الموت الذريع.. واختار ميته لي ولك تناسب علو قدرنا...**

**واااااو**

**وجدتها. نسكب بنزين وننصهر معا.. لالا.. نكتفي بجهنم في الدنيا وفي الاخره اذا سنطلع للمقطم سويا ونطير انا وانت في الهواء ونرحل للاخره**

**مارأيك.... ؟!**

**كانت كل تلك السطور لنورا وهي تكتب مذاكراتها وتتخيل كيف ستقتل زوجها العربيد الذي اراها العذاب النفسي اشكال عده**

**واذا بها تشعر بوخذ الابر في جسدها وتفيق والجميع يرتدي السواد**

**فقد مات زوجها مات بسكته قلبيه واخبروها وهي كانت تكتب مذكراتها وتتخيل كيف ستقتله**

**لم تستطع تقبل فكره انه مات ميته عادية فاصبح كابوسها ان تنام وتحلم بنفس الكلمات التي كتبتها يوما بمذكراتها وامنيتها القاتلة ان تقتله كل يوم في حلمها..**

**الله يتدخل دائما في الوقت المناسب الذي قد نظن انه لا حلول لارواحنا المغتالة**

**واصبحت تردد سأقتلك كل يوم حتي أموت**

# في لندن

**طفل جميل عيناه خضراوان خضار الزرع وشعره ذهبي لامع نشأ في اسره تحت خط الفقر. يذهب مع امه السوق لتبيع البط والأوز والحمام والبيض والزبدة التي تجمعها من البيوت لتأخذ فارق السعر لتعيش منه**

**محمود الكل معجب به في السوق نشيط يحمل لأمه الأقفاص بشبشب مهلهل مخيط من جميع الجوانب. وملابس رثه لاتغسل الا كل اسبوع عندما تجلس امه في المنزل لتجمع غسيل الاسره في يوم واحد**

**كره محمود الفقر وكره جلسه السوق مع امه .كان ينظر الي الاطفال وهم ذاهبون للمدرسه بهندام نظيف ويتمني ان يكون مثلهم ولكن دون جدوي..**

**اشتد ساعده وكبر وهو يحمل الاقفاص وقرر ان يجمع خشب ويصنع هو وصديقه.. عربه كارو.. عربه يجرها حمار وفعل**

**واصبح يبيع خضار بجانب امه ليعول اخوته الصغار وابوه الذي يشرب المخدرات ولا يكاد يصحو ويفيق.. فقط ياكل وينام .ويجلس علي المصطبه.. خارج المنزل ويجمع حوله**

**الفشله امثاله وينتظر عودة محمود وامه ليطعموه ويطعموا الصغار**

**كره محمود اباه وكره المخدرات وكره المنزل وكره نفسه...**

**صديقه امه معلمه صاحبه قهوه تنظر اليه نظرات غير مفهومة. فهم منها انها تراوده عن نفسه. قال لصديقه فشجعه فاقترب منها فسهلت له الامور انها تحبه فأبت تعطيه المال وتاتي له بالطعام المحروم منه خلسه بعيدا عن امه فوافقها وادمن الذهاب اليها واخذ المال**

**وفي يوم وجدها تكلم رجل أخر ولم تبال به فتركها في هدوء والغيظ يكتمه**

**جمع منها خمس آلاف جنيه وقرر أن يترك اسرته والمكان ويذهب الي شرم الشيخ حيث قد سبقه صديقه الي هناك وكان يعمل في مطبخ احد القري السياحية فشجعه ان ياتي ويعمل معه**

**اصابه الذهول من هول مارأي من فخامه المباني والفنادق وحياة وبشر غير ما رآهم من قبل**

**شغله صديقه في خدمه الغرف ومنها هنا**

**قرر ان يصبح غنيا بأي طريقة**

**مهما كلف الأمر قرر ان لايعود لاسرته ..**

**محمود الذي لم يبلغ الرابعه والعشرون يتمتع بصحة وعافية وذكاء حاد ولكن دون ادني علم او دين ....لم يجد اي نوع من العلم والثقافة او اي توجيه او نقد...**

**ام ملتهية بالرزق. واب خانع لاقيمة له....**

**وجاهة شكل محمود وشكله الذي يميل الي الاجانب جعله مثار اعجاب الصغيرات والكبيرات فاصبح يصادق الفتيات العاملات في الفندق ومن تريد الرذيله تدفع له**

**ولكن طموحه اصبح يتسع. فقرر ان يركز مع العجائز الثريات... ويحيك خيوط شره حول احداهن**

**تعرف علي سيده انجليزية من اصل لبناني جميلة جدا وثرية جدا اقنعها ان يرافقها في اي مكان يكون خادما مطيعا او سائقا او مديرا لاعمالها وكان لها كظلها**

**ولانه شديد الذكاء يستغل وسامته وعضلاته وهندامه في لفت نظر فرائسه**

**وقعت في الشرك الذي نصبه محمود.. واخذته السيدة رولا الي انجلترا واستقروا في لندن وتغيرت حياة محمود**

**عرف ان هذه السيدة قوية الشخصية فصبر عليها واصبح خادما مطيعا لها**

**يذهب معها للشركة.. للمنزل. للتريض... سنة كاملة وهو يخطط كيف يوقعها بحبه وهي كانت مطلقة من سنوات وتعيش مع والدتها المسنة**

**... عرف انها مسيحية متدينة فصارحها ان يريد يصبح مثلها ويدخل معها الكنيسه ففرحت جدا**

**وترك ديانته ليلفت انتباهها. !!**

**اصبح يلازمها ليلا ونهارا.. ويمثل انه يغار عليها من زوج صديقتها. من الرجال في الشركه حتي وقعت في حبه وطلبت منه الزواج**

**فشرط عليها ان يعمل في شركتها وتعلمه فوافقت وكرست كل حياتها له اعتقادا منها انه هديه القدر لها مكث معها ست سنوات اخري تمكن فيها من كل شيء**

**مرضت بسرطان ولزمت السرير فاصبح هو الآمر الناهي في الشركة..**

**كانت تمضي علي الاوراق بكل ثقه.. وفجأه اختفي..**

**اصيبت بجلطة دماغية من فورها.. وماتت وامها اصبحت في الشارع لتاخذها احد دور رعاية المسنين**

**اصبح محمود ثريا ونجي بفعلته.. هو اعتقد ذلك**

**فرح فرحا شديدا عندما علم بوفاتها...رجع الي القاهرة واذا بابيه قد مات وامه تزوجت رجلا علي شاكلتها ليعينها علي الحياه.. لم يكترث بهم واعطاهم بعض المال وذهب الي حال سبيله ببرود شديد وكان هولاء حشرات لانهم مازالوا فقراء وذهب للمعلمة التي علمته الرذيلة فوجدها محترقه بحروق من الدرجه الاولي بسبب انفجار انبوبة غاز**

**سمع احدهم وهو يقول..**

- **من اعمالكم سلط عليكم..**

**والاخر يقول**

- **دي اخره المشي البطال ربك يمهل ولا بهمل..**

**لايدري ماذا حدث له كلمات وكانها لم يسمعها من قبل... اهناك عقاب لما نفعله.. ؟**

**لايعرف شيئا عن عقاب الله. شعر بقشعريره وخوف انتابه مما فعله..**

**ذهب للفندق وفتح التلفاز واذا بالكعبه امامه وصوت الآذان.. فقرر ان يذهب ليعتمر.. وعلي الطائرة كانت بجانبه سيدة انيقة محجبة تشع نورا**

**بدأ الشيطان يلعب بعقله من جديد ليستغل وسامته وثراءه الان فقد تعود علي اصطياد العجائز.. حتي وهو ذاهب لبيت الله!!!!**

**اخذ يتبادل معها الاحاديث فعرف انها ارملة حديثا وذاهبة لعمل عمره تهديها لزوجها..**

**كان مشدوها لها بطريقة عجيبة.. لايعرف ما السبب...**

**هي ليست غنية وانما ميسوره الحال وهذا عرفه من حديث الساعتين طيران من مصر الي المملكة**

**تقابلا في العمرة وجلس معا اسبوعين وحكي لها انه كان مرتدا عن الاسلام ورجع له ويريد منها ان تعلمه فهي استاذ شريعة وقانون**

**وبالفعل رجعا الي مصر ونشأ بينهما حب ولا قيس وليلي فقررا الزواج**

**استغرب جدا انها تقول انها وحيده بدون اخوه وبدون اهل الكل توفي ولم يعد لها غير صديقتها وزوجها**

**تعرف عليهم وبدأوا يطرحوا عليه شراء ارض وبناء عليها مدينه سكنية ضخمة بعده مليارات ولانه شديد الطمع وافق واشتروا الارض والعقود ودفع كل ما يملك في مشروعه العملاق**

**واذا به يكتشف انه تعرض لعمليه خداااااع كبيرة وزوجتة فص ملح وذاب**

**والشركة العقارية شقة مؤجرة. وكل شيء وهمي وهو بلع الطعم من السيدة التي ادعت الصلاح وانها متدينة وعرف من السلطات انها نصابه محترفه ومعها عصابة كبيرة محترفة مع مجموعة عباقرة في التزوير**

**بلغ محمود الاربعين ولم يبق معه غير ٤٠ جنيه قيمه العودة الي بلده وهو في المواصلات الفجر سمع الاذان ونظر الي السماء وقال هذا ذنب من قتلتها بنصبي**

# أم وجه أسود

**طفلة في السابعة من عمرها من بيت فقير ترسلها امها عند جدتها بالايام لتتغذي علي البيض والسمن البلدي واللبن الرايب والحليب واللحم الذي لاتتذوقه في بيت ابيها. تجلس يومان عند امها وبقية الاسبوع في بيت جدتها لامها**

**كانت تسكن في الطابق الثالث الذي يقطن في كل دور عمان من اعمامها.. كان اولاد عمومتها كلهم كبار من الجامعة فما دون ذلك.**

**كانوا يضربوها لو دخلت عندهم وقالت لهم اني جائعة... لم يحنوا عليها اولاد عمومتها ابدا**

**لا كبير ولاصغير**

**في الصعود والهبوط من علي الدرج تشم رائحه الطعام. سمك مقلي او مشوي. ملوخية. محشي. فتة. رائحة شواء اللحم او الدجاج. ثم تصعد لوالدتها لاتجد اي نوع من الطعام فتبكي فتذهب بها لجدتها لتأكل مالذ وماطاب هي واختها الصغري**

**كانت الطفله قد اعتادت ان تتلصص علي امها وهي تجلس في الفراندة تدعي الله وتبكي له وتضرع وتنظر الي السماء وهي تسمع وتبتهل مع المبتهل نصر الدين طوبار وتنتظر صلاة الفجر وبعد قليل ينطلق بخور يملأ شقتهم المتواضعة فتكبر الام وتهلل وتستبشر خيرا.. وفي يوم سافرت الام لاختها في محافظه اخري وتركت اختها الاخري مع بناتها**

**نامت الخالة ونامت اختها الصغيره بجانبهم ولكنها لم تنم ذهبت الي الفرانده واخدت تردد نفس كلمات امها الله الله الله الله ثم اخذت تردد تواشيح المبتهل في ميكروفونات الجوامع وقبل الفجر انطلقت رائحه البخور التي لم تعرف مصدرها ابدا**

**حدث لها ما كان يحدث لامها فرحت جدا وشعرت انها طائرة في السماء ونامت الطفلة سعيدة انها اصبحت مملوءة بذلك البخور**

**وفي الصباح جاءت الأم واعطتها نقودا وقالت لها:**

- **استلفت من خالتك اذهبي للعم فلان صاحب محل السمك واشتري كيلوا سمك وهاتيه**

**وتلك كانت المره الاولي التي قررت الام ان تعتمد علي ابنتها الكبري في شراء الطعام..**

**ذهبت الطفلة واشترت السمك وحينها كان السمك يغلف في ورق بني اللون قطع منها كيس السمك علي التراب**

**فاخذت تجمعه وتبكي لان امها ستضربها لان السمك امتلأ بالتراب**

**فاذا بسيدة سوداء اللون وجهها مشرط الخدود**

**سمينة ترتدي السواد غسلت لها السمك جيدا وغلفته لها من جديد ومسحت دموعها**

**وشربتها ماء جميل الرائحة**

**وقالت لها**

- **يا طفلتي هذا ماء الحكمة**
- **مش فاهمه**
- **يا ابنتي انا... ام وش اسود... تذكري شكلي واسمي.. كلما كنت في محنة ستجديني بجانبك.. لماذا تخافين من شكلي.. لاتغرك يا ابنتي اشكال الناس وملابسهم.. ستكونين ثريه عندما تكبرين ستأكلين كل ماتشتهين حتي تصبحين لاتشتهين شيئا**
- **يعني هاكل لحمه كل يوم..**

- نعم.. ستتزوجين ثري جدا وتعيشين عيشه الملوك وستنجبين ثلاث اولاد احدهم سيكون له شأن عظيم ستعيشين عمرا طويلا ولكن بمرض ملازم لك حتي الموت ان شئت دعوت الله يستجيب لك في الحال عدا ثلاث اشياء لاتدعي علي احد بالموت او الفقر او الذل.. قولي حسبنا الله ونعم الوكيل. سياتيك الله بمنح بعد كرب عظيم ستغير عالمك يوما ما تكتمي حديثنا هذا وانتظري اول الفرح الكبير

رجعت الطفله الي البيت وهي تعيد الكلمات في راسها ولم تعيها جيدا لانها كانت خائفة من امها ثم من هذه الست الكبيرة

رجعت الطفلة للبيت واخبرت امها ماحدث وماقالته لها السيده فقررت ان تنزل بنفسها اليوم الثاني لتشكرها وتعرف منها ماتلك الكلمات الغريبة التي قالتلها لامها

ذهبت مع ابنتها لنفس المكان لعلها تجد تلك المرأة او من يدل عليها

ولكنها فوجئت ان المكان خال والستات في السوق لم يشاهدوا السيدة هذه وانهم فعلا شاهدوا ابنتهم تلف السمك بكيس جديد ولكنها كانت وحدها

ضربت الام ابنتها وقالت لها

- بتكذبي دا انا هموتك من الضرب

وفعلا ضربتها علي كذبها ضربا مبرحا وروحوا وخاصمتها امها لانها كذبت وهي تحلف لها انها لم تكذب

نامت الطفله وحلمت بالسيدة... أم وش اسود..
اتت لها بالطعام والحلوي في المنام ولعب واعطتها نقود
استيقظت في اليوم التالي الطفلة ووجدت النقود تحت المخدة.
وكانت تقول لها في المنام اطعمي محروما بنصف المبلغ والنصف الاخر لك
خافت الطفله تحدث امها عن امر النقود لانها لن تصدقها ابدا
اعتادت علي رؤية السيدة من وقت لآخر حتي سافرت مع ابيها وامها للعمل في دولة اخري وعندما تجمع لديهم المال ذهبوا لبيت الله حاجين ومعتمرين الحرام فاذا بها تري.. ام وش اسود.. في الحرم وعانقتها هناك عندما نام الجميع بجانبها وتسامرا حتي استيقظ اهلها في الحرم. قالت لها امها

- كاني كنت اسمعك تتحدثين مع احد

- لا

**كبرت تلك الفتاه وتزوجت وانجبت وظلت سنوات لم تات لها منذ اخر لقاء يوم استخارت الله في امر زواجها ثم اتتها في المنام محذره لها ولم تسمع كلامها وسمعت كلام اهلها. تري ماذا ستقول لهم. عن سيده تأتيها في المنام**

**انقطعت عنها عشرون عاما ومازالت تجد المال تحت وسادتها كل يوم**

**مرت بمحنة مرض شديدة واحتار الاطباء في مرضها تذكرت.. ام وش اسود.. وجلست كعادتها منذ الصغر تذكر الله الله الله الله في فجر يوم وتشم البخور كعادتها اليومية ثم نامت وجاءت لها ..ام وش اسود... وقالت لها**

- **اذهبي لطبيب اسمه كذا كذا في مكان كذا في مدينه كذا وانظري ماذا سيقول وخيرا يارب**

**اخذت ابنتها معها في اخر سنة في الجامعة...**
**وبحثا علي العنوان.. وابنتها تسالها**

- **من عرفك هذا العنوان**
- **ام وش اسود...**

**واخذت تحكي لابنتها الحكايه وابنتها في ذهول ولم تصدق ..ولكنها سكتت**
**عندما دخلت العياده. فتح الطبيب الباب وخرج وقال**

- **اتفضلي ياهانم دون كل الموجودين**

**دخلت... وقال لها**

- **ام وش اسود.. مواصياني عليك خير ان شاء الله**

**ذهلت هي وابنتها من كلام الطبيب.. وقال**

- **المرض هذا منحه ربانيه للترقي هل تقبليه ام اعالجك الان ولن ياتي اليك مره اخري**
- **منحه**
- **نعم الصابرون علي المحن يرقيهم الله بقدر صبرهم**
- **اذا....**
- **اما ترفضي المنحه او تتعافي تماما**
- **قبلت المحنه. ورضيت بالمنحه**

**خرجت هي وابنتها من عند الطبيب في حاله ذهول ولم تعاودها ام وش اسود من جديد لان ابنتها اخبرت الجميع بما حدث.. وانقطع المال الذي كانت تجده لانها تركت الصدقة كما عاهدتها.....**

**غيرت عادتها مع الله فغير القدير عادته معها**

**كشفت ما اراده الله لها ستره فذهب الخير عنها**

**قررت ان لا نخطىء ابدا مره اخري والتزمت طريق الله بصمت وهي ماتزال ترجو من الله ان يغفر**

**ماقد جهلته سابقا**

# الباب الخلفي المفتوح

**الربيع الثامن عشر لها غضة صغيرة ولكن قلبها وعقلها وفكرها كان يحمل الكثير من الخبرات**

**كانت حنان. كتله حنان تمشي علي الارض**

**برغم صغر سنها. تزوجت من رجل من اسرة عريقة وكان ابو زوجها رجل غريب الاطوار.**

**كانت تسمع عن جبروته اساطير وعن عنفه اهوال**

**وكانت ام زوجها الحاجه سعديه مثال للطيبه والحنان.**

**قصر كبير يحتوي التحف والكريستال. والسجاد الايراني والتبريزي. حوائط وجدران مطعمة بالذهب البراق. فخامة في كل مكان.**

**كانت حنان زوجه اوسط الابناء.. ولانها كانت ليست من اصل مصري الا انها كانت شغوفه بحياه المصريين وشاء الله ان تتزوج شاب مصري**

**كل يوم تنزل المطبخ عند الحاجة سعدية لتعد الطعام مع الشغالين وكان للمطبخ باب مؤدي لمكان تربيه الطيور والمواشي ودخول الخدم وخروجهم منه.**

**كانت حنان تتعجب. كيف تعيش حماتها هكذا مع الخدم تفطر معهم. تتغدي معهم.. باب المطبخ مفتوح طول النهار لفقراء القريه ياتون لأخذ بعض قطع الجبن القريش. او رطل سمنه وخمس بيضات. او.. غبيط ذره او قمح.. او حتي بعض شلل البرسيم لطيورهم..**

**من صلاة الفجر الي العشاء وهي مع الخدم وفقراء البلد اشكال والوان نساء ورجال..**

**تذهب لحلب الماشية ومعها شلة حريم من البلد. دائمين للمساعدة ثم يأخذوا منابهم في الحليب ثم يقوم الخدم بخض ماتبقي معها.لعمل الزبدة .**

**تمشي الحاجة سعدية كانها ملكة بحاشية وهي تدير مملكتها بحرفية..**

**بدات حنان تتساءل لماذا هناك جفوة بينها وبين زوجها. فكل ما يربطهم الاوامر. الطعام الشراب نظاقه القصر. الضيوف..**

**كان جناح زوجها لا تدخله ابدا.. فهناك الخادمات تتناوب علي طلبات الزوج وفقط**

**حنان تتساءل. تري ما السر ؟!!!**

**اخذت الايام تمر لتفهم ان ذاك الرجل عربيد يهوي معاشرة النساء من الخدم وغير الخدم وله مجموعة يأتين للبيت تباعا..**

**سألت حنان الحاجة سعديه لماذا تقبلين هذا الوضع ولم تثأري لكرامتك ورضيت الذل والهوان والجميع يحسدك علي القصر الفاره والبط والأوز والحمام والنعم... ابتسمت الحاجة سعدية وقالت**

- **يا ابنتي.. فيه رب اسمه الكريم بابه مفتوح من مكان تاني..**
- **كيف...**

**اخذت تسرد الحاجة سعدية لحنان ان زوجها ابن خالها واخذ منها كل ميراثها دون ان تعرف مضت وبصمت. هي كانت تخاف منه لانه كان يضربها بالكرباج وعندما كانت تفر لاخيها كان يضربها ايضا ويرجعها له وليس لديها احد اخر**

**فاغلب الاهل في محافظه اخري ومات كبارهم..**

**وكانت قد انجبت منه البنين والبنات .وان اعترضت علي اي فعل يضربها حتي تفقد الوعي فقررت ان لا تعترض ابدا وكرست حياتها للباب المفتوح**

**باب المطبخ الذي كانت تطبخ وتأكل الناس الغلابة .. زوجها تركها تفعل ما يحلو لها وهي تركته يفعل ما يحلو لها ...**

**هكذا ببساطة غريبة..**

**ومرت السنوات الطويله ومرض الرجل ومات ذليلا لها فهي الوحيده التي لم يصيبها القرف من فضلاته وهو فاقد النطق والحركه سنوات وهي تحميه وتنظفه بنفسها ولاترضي ان يساعدها احد..**

**كانت تقول ابو عيالي..**

**قبل ان يموت بيومين دخلت حنان علي حماتها وهي تدعي الله علي سجاده الصلاه وتقول**

- **شبعت ذل يارب ارحمني**

**واصلت الحاجة سعدية فعل الخير بعد وفاه زوجها وهجرها ابنائها ليزيد امتحان الله لها الا انه سخر لها زوجة ابنها حنان التي هي عندها احن من بناتها**

**اخذت حنان العهد علي نفسها ان تكون هي العوض للحاجة سعدية فظلت بجانبها وتعلمت من حماتها الصبر وظل باب المطبخ المفتوح مفتوحا بعدما خدمتها حنان ٢٥ سنه تتعلم منها العطاء**

**توفيت الحاجة سعدية ووجها مضيء بالنور ووقفت حنان علي غسلها وكان الطيب يفوح من ماء غسلها**

**تذكرت حنان كيف مات حماها مذلولا سنوات لاينطق. وكيف ماتت حماتها وطوب الارض يبكي عليها**

**واستمرت حنان علي نهج حماتها. صابرة محتسبة وظل باب المطبخ مفتوحا**

**وبرغم ان حماتها كانت جاهلة الا انها تعلمت منها اغرب وفاء واعظم ترك ... لفضل اكبر**

# سائق الميكروباص

**في أحد الليالي الباردة خرجت من منزلها ، جسدها وقلبها وعقلها نيران تغلي ، وجه شاحب ورموش متساقطة فراغات تخللت كحل عينيها الباهت يداها باردتان هجم الصقيع علي انامله**

**تركها الحب ملقاه لذئاب الشوارع وتركها العقل مكبلة اليدين والقدمين**

**روحها تتنفس بقوه تخيفها انفاسها اصبح الشارع هادئا المحال التجارية في طريقها لتغلق ابوابها ..قل المارة من هنا وهناك**

**لم تستطع ان تقف علي قدميها غضب واحتراق سكن فؤادها الذي ينازع الموت صريعا وهي لاتدري انها تحتضر**

**تركت هاتفها في حقيبتها تركته وكانها تعاقبه علي جرم لم يرتكبه**

**كانت لاتستطيع ان تمسك شيئا بيدها كانت تهتز وكأن كهرباء مست جسدها المتهالك**

**راسها تهتز وافكارها تهتز**

**تكابد الامرين لتقف علي قدميها ولكنها لم تستطع جلست وحيدة في دوران شارع كبير خالي من المارة عدة الدقائق وكانها دهرا**

**لاتعرف اين تذهب ولمن تذهب وكيف تذهب تلعثمت لغتها فقدت حروفها النطق**

**تريد ان تقوم من فورها لتذهب ولكنها لاتعرف الي اين فكل الاماكن لديها جراح غائرة فيها مازالت تسيل دمائها وتراها في مخيلتها وهي تفكر الي اين اذهب**

**كل الامان وكل الحب الذي كانت تحمله تناثر في الطريق وكانها كانت مثقلة بالحب فارادت الايام ان تخفف حمولها فضاع في الطرقات**

**وباتت بلا امان ، بلا حب ، بلا امل ، بلا تاريخ ، بلامستقبل**

**اقسمت ان لاتبكي ابدا بعد الان فقد استنفذت ايام الحداد علي شبابها وعمرها الذي ضاع هباءا منثورا**

**جمعت قواها وهي تحاول ان تتحكم في الزلزال الذي هز بدنها**

**وجمعت ضلوعها الفارغة من الحب واخذت تسمع انفاسها تضج في اذنها وصدرها يكاد ينفجر بما حواه من حب كبتت مشاعره واحكم في زنزانته الضيقة**

**انفاسها في راسها سجن مظلم دون شرفه نور**

**حبس منفرد تحياه حتي وان خرجت في ميادين الشوارع الكبيرة**

**تقدمت ببطء نحو سائق الميكروباص وقالت له انها تريد السفر للاسكتدريه لتلقي همومها في بحرها القديم الذي اكتظ بهموم وجثث ملايين الضحايا منذ القدم**

**ارادت ان تهديه قربانا جديدا وهو قلبها المحتضر**

**في ادب جم قال لها**

- **سيدتي السفر الي الاسكندريه في الصباح فقط وعليك الانتظار او اذهب بك الي القاهره لتركبي من هناك الي الاسكندريه**

**ترددت ماذا تفعل ثم وافقت لتخرج من ذلك الميدان الذي اطبق علي صدرها ليعتصره حتي اخر نفس**

**وكانها كانت تريد النجاه من الشارع ومن فيه**

**ركبت مع السائق واذا به يقف امام متجر فاشتري عصير وماء وقطعه باتيه بالجبن. اقسم عليها ان تاخذ منه فاخذت منه ولم تفتحها**

**اشعل الكاسيت باغاني قديمة ضغطت علي مواجعها واخذت تتماسك تتماسك حتي اجهشت بالبكاء،**

**وهي من عاهدت نفسها ان لاتبكي ابدا فالجميع لايستحق تلك الدموع الغالية ولكنها كانت تبكي تعزية لروحها المحتضرة**

**وقف السائق مره اخري واشتري علبه مناديل واعطاها اياها**

**وقال لها**

- **اهدئي سيدتي ووحدي الله..**

**ادرك بفطرته ان كلمات الاغنيه ركلت قلبها واطاحت به خارج روحها الفقيدة**

**اغلق الاغاني وحلق الصمت علي جنبات السيارة وخيم الهدوء علي المسير**

**سألته**

- **كم الساعه**
- **شارفت علي الواحده والنصف**

**فادركت ان الوقت مازال باكرا وانها ستصل الي القاهره قبل بزوغ الفجر**

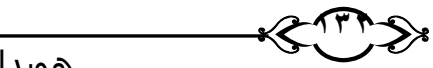

**فقالت له مستسمحه له ان يغير الرحله ويذهب بها الي الاسكندريه وياخذ مايشاء من المال**

**وعندما توسط الطريق ادركت انها نسيت بطاقه اثبات الشخصيه فكيف اذا ستقيم في فندق**

**طلبت منه ان يغير مسار الرحله مره اخري**

**الي القاهره وعندما وصلت الي قاهرة المعز قالت له**

- **انزلني ساخذ تاكسي الي البيت**

**فاقسم ان لايتركها في الشارع ابدا وانه لابد ان يتركها علي سلم منزلها**

**كانت الدماء تنفر من عروقه شهامه وغيره قلت وندرت في زمن ترمي الام فلذات اكبادها للذئاب طوال الطريق لم يتحدثا ولا كلمه واحده سوي تغيير مسارات الرحله**

**اوصلها الي منزلها وحمل عنها الحقيبة وقال لها**

- **سيدتي ادع لي بالرزق فاني رايت في مرأه سيارتي يشع منك نورا لم استطع ان اري ملامحك أأنت انسيه ام جنيه**

**فضحكت وضاعفت له المبلغ دون ان يطلب فنظر الي المبلغ واخذ ربع ما اتفقوا عليه وقال لها**

- ادع لي ياماه فانا اواصل العمل ليلا ونهارا لسداد اقساط الميكروباص.

نظرت الي السماء وقالت

- اللهم استره كما سترني وسد دينه وارزقه من حيث لاتحتسب

نزلت من السياره وهو خلفها يحمل حقيبه ملابسها ورن هاتفه واخذ يرد

وهي ترفع صوتها تنادي حارس العقار ليفتح لها البوابه ويحمل الحقيبه من السائق

اخذ منه الشنطه وهو يلهث بالدعاء سبحان من يقبل الدعاء سبحان الله

كان اخوه وامه يطلقان الزغاريد في الهاتف لان عمهم توفي بالامارات وسيرثون ثروة ضخمة

انها الاقدار

اعاد السائق كل المال للسيدة واقسم ان لاياخذ منها شيئا فاخذته منه واعطته لحارس العقار الذي استيقظ ليفتح لها الباب ففتح له رزق من حيث لايعلم

**دخلت السيده منزلها وجلست علي سريرها وهي تخلع ملابسها وتتامل**

**كم من احداث حصلت في هذا اليوم العصيب من اوله الي اخره**

**كيف ساقها الله لرجل فقط لتدعو له. كيف كان رجلا وشهما وحارسا امينا عليها فاعطاه الله ورد له الجميل**

**بالكاد توضأت وجلست تصلي فهي منهكة من سفر لعدة مدن في يوم واحد وسالت ربها**

- **يارب دعني اري حكمتك في كل مايحدث لي دعني اعي لماذا كنت هناك فاصبحت هنا.. لماذا امر باشياء لم اتوقع يوما ان امر بها**

**ولان جسدها المنهك التهمته الحرارة زحفت علي ركبتيها لتاخذ حقنة مضادة للالم وتمنت ان تكون اخر الآم لها في الحياه**

# السيرة الذاتية

## هويدا عوض أحمد

**كاتبه في اتحاد الكتاب والمثقفين العرب بباريس**
**كاتبه في العديد من الصحف المصرية والعربية والعالمية**
**كاتبه في صوت السياسي ومجلة السياسي الدولي**
**دراسات في علم النفس العام وعلم النفس الارتقائي**
**وعلم النفس الاسري**
**وعلم النفس البيئي**
**دراسات حره اقتصاد وعلوم سياسيه**
**دراسات حره في علوم الاجتماع وعلم النفس العام والبيئي والاسري**
**استاذ محاضر في علوم الريكي والطاقه**

## المؤلفات

**خواطري**
**مشاعري**
**نبضاتي**
**ملك اسير جاريه**
**حفيده ابليس**
**المفاهيم السياسيه**
**تكتب في جريده الصحوه نيوز العربيه**

**و جريده ايجيبتيوس نيوز الدوليه**
**وايجيبشيان جارديان الدوليه**
**وعيون الشعب**
**صوت السياسي العربي**
**جريده المساء العربي**
**جريده حزب مصر القومي**
**نبض الوطن**
**الاخبار المصريه**
**بوابه الاهرام الدوليه**
**اخبار الجمهوريه**
**جريده الناس والحياه**
**جريده اليقين الدوليه**
**نبض المصريين**
**الشارع نيوز**
**الوطن اليوم**
**جريده اليوم السابع الاخباريه ونبض الامه العربيه**
**جريده الوطن Icid الورقيه الالكترونيه**
**جريده نور الدنيا**
**الاهرام نيوز**
**جريده الحلم العربي الالكترونيه**
**جريده حزب اراده جيل**
**جريده الدوله الان**
**جريده البوابه الحره**
**جريده اخبار مصر لايف**
**مجله النهرين**

# محتوى الكتاب


بطاقة الكتاب ..... ٢
الإهداء ..... ٣
فى مصر ..... ٤
فى موسكو ..... ١١
فى إيطاليا ..... ٢٤
فى باريس ..... ٣٠
مليونيرة على الرصيف ..... ٣٩
الجلسة الأخيرة ..... ٤٤
رسالة ..... ٥٠
حنان الثعابين ..... ٥٥
لن أقرأ الفاتحة يا أبى ..... ٦٤
بائع عصير من كوكب آخر ..... ٦٨
صفعة فى المصعد ..... ٧٤
ليلة الإنتحار ..... ٨٢
للقدر قول آخر ..... ٨٦
دعوة إلى العشاء ..... ٩٢
مقبرة الهاتف ..... ٩٨
سأقتلك بعد الموت حتى أموت ..... ١٠٤
فى لندن ..... ١١٠
أم وجه أسود ..... ١١٧
الباب الخلفى المفتوح ..... ١٢٤
سائق الميكروباص ..... ١٢٩
السيرة الذاتية ..... ١٣٦